

**الإمام شمس الدين ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)
وكتابه المحرر في الحديث**

تأليف

د. خالد بن قاسم الرادادي

الأستاذ المساعد بقسم فقه السنة ومصادرها

في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية

من ٩٠١ إلى ٩٩٢

9.2



الملخص

موضوع البحث: الإمام شمس الدين ابن عبد الهادي وكتابه المحرر في الحديث.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعريف بالإمام ابن عبد الهادي، وكتابه "المحرر في الحديث" وبيان موضوعه ومنهجه فيه، وثناء العلماء عليه، والدراسات حوله، ومقارنته بالكتب المقاربة له.

منهج البحث: سلك الباحث المنهج التحليلي الوصفي.

أهم نتائج البحث: خرج بعدة نتائج، من أهمها: تعريف موجز مهم بالإمام شمس الدين محمد بن عبد الهادي، ثم التعريف بكتابه المحرر في الحديث، وتناول تعريفي بالكتاب الأمور التالية:

تحرير اسمه، وبيان موارده، وموضوعه، وثناء العلماء عليه وقيّمته العلمية، وذكر أماكن نسخ الكتاب الخطية والتي تيسر الوقوف عليها، مع وصف مفصّل لها، وبيان المنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه وتميّزه في كتب وأبواب كتابه، ومن ثم المقارنة بين كتاب "المحرر" وأشهر كتب أحاديث الأحكام المقاربة له، ثم التعريف بجهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب، وتنوعهم في ذلك.

التوصيات: أرى أن كتاب "المحرر" بحاجة لمزيد من الدراسات حوله؛ من حيث الصناعة الحديثية فيه، ومنهج المؤلف في إيراد الأحاديث وبيان عللها ونحوها من الأبحاث التي تخدم الكتاب وتثري محتواه وتزيد من التعريف بقيّمته العلمية.

الكلمات المفتاحية: ابن عبد الهادي، المحرر في الحديث، منهج المؤلف، نسخ الكتاب، طبعات الكتاب، موارد المؤلف، مقارنة المحرر.

Summary

Research subject: Imam Shams al Din Ibn Hadi and write the editor in talk.

Research objectives: Research aims to publicize the Imam Ibn Hadi, writing "the editor talk" theme statement method, scientists praise him and around him, and compared his approach to books.

Research methodology: Int descriptive analytic cord.

The most important results: Out several results, including: a brief introduction to important forward Mohamed Shamsuddin bin Hadi, then type definition editor in talk, and eat my definition book the following:

Edit name and theme resources statement, scientists and the scientific value of praise, written copies and places stated that facilitate stand on it, with a detailed description, the author curriculum statement in writing and in books and writing sections, and then compare the book "Editor" and written interviews His approach, provisions and publicize the efforts of scientists and researchers in the service book, and diversity.

Recommendations: See the book "Editor" needs more studies about it; in terms of industry, the author's methodology of Hadith include chats and ills and statement about her research that serves the book and enrich its content and increase the visibility of scientific value.

Key words: Ibn Hadi, editor of the talk, the author's approach, copy writers, the book editions, author resources, compare Editor.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد:

فإنّ السنّة النبوية الأصل الثاني من أصول الدين، وهي بيان للقرآن الكريم وشرح لأحكامه وبسط لأصوله، بها يُعرف المراد من كلام رب العالمين، وعليها مدار أكثر الأحكام، وكيف لا، وهي القول والفعل والإقرار من سيّد الأنام صلوات ربي وسلامه عليه.

وقد جاءت السنّة موافقةً للقرآن الكريم تُفسّر مُبهمه، وتُفصّل مجمله، وتقيّد مُطلقه، وتُخصّص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه، كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم ولكنها تتمشّى مع قواعده وتحقق أهدافه وغاياته، فكانت السنّة تطبيقاً عملياً لما جاء به القرآن العظيم.

ولما كان للسنّة هذه المكانة العظيمة والمنزلة المرموقة، عرف السلف الصالح لها قدرها ومكانتها فرعوها بحفظها في الصدور وتدوينها في السطور، وحكّموها في شؤونهم وكانوا بها مستمسكين وعلى نهجها سائرون.

وقد اهتم علماء المسلمين بجمع الأحاديث النبوية الواردة في الأحكام الشرعية، فقاموا بحصرها ومن ثم تخريجها ودراستها وتبويبها على أبواب الفقه، ليسهل استحضارها وحفظها وتداولها، ومن ثم قاموا بشرحها وبيان فوائدها والأحكام المستنبطة منها.

وقد أكثر العلماء من هذا النوع من التأليف، بعد أن استقر تدوين السنّة المسندة المصنفة في المصنفات والجوامع والمسانيد والسنن والصحاح

والمعاجم، وأصبح يتعسّر على الكثير الرجوع إليها والاستفادة منها، فكانت مثل هذه التصانيف تقرب السنة بين يدي الأمة لينهلوا من علومها وما فيها من حكم وأحكام.

ولا ريب أنّ دراسة أحاديث الأحكام والعناية بها تزيد في الملكة الفقهية، والقدرة الاستنباطية لدى طالب العلم، فمن خلالها يتبيّن له كيف وصل العلماء إلى الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية من أدلتها في السنة النبوية. وقد رغبت أن أشارك في التعريف بكتاب يعتبر من أهم كتب أحاديث الأحكام لكثرة مزاياه وغزارة مادته وكثرة فوائده، وهو كتاب "المحرر في الحديث" للإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي -رحمه الله-، خاصة وأنّه لم يحظ بالعناية والدراسة كما حظي بها غيره من الكتب المقاربة له، ورغبة في تحقيق الفائدة والإسهام في خدمة الكتاب، فمت بتدوين هذه الدراسة العلمية عن الكتاب، وسميته: (الإمام شمس الدين ابن عبدالهادي وكتابه المحرر في الحديث)، وقد جعلت البحث على فصلين وخاتمة وملحق، وكانت خطة البحث على النحو التالي:

الفصل الأول:

ترجمة موجزة للإمام ابن عبدالهادي، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب المحرر في الحديث، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ الخطية للكتاب.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب، وقيمه ومنزلته العلمية.

المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث السادس: مقارنة بين المحرر وأشهر كتب أحاديث الأحكام، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: المقارنة بين المحرر والإمام.

المطلب الثاني: المقارنة بين المحرر وبلوغ المرام.

المبحث السابع: جهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهودهم في شرح أحاديث الكتاب.

المطلب الثاني: طبعات الكتاب والدراسات حوله.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ملحق: وفيه نماذج من صور مخطوطات الكتاب.

الفهارس: فهرس المراجع والمصادر، فهرس الموضوعات.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، ولست أدعي الكمال ولا

مقاربتة، وحسبي أن بذلت جهدي في إخراج هذا البحث، والله الموفق

والمعين.

الفصل الأول:

ترجمة موجزة للإمام ابن عبد الهادي، وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته^(١)

هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة بن مقدم، المقدسي^(٢)، الجماعيلي^(٣) الأصل ثم الصالحي^(٤) الدمشقي الحنبلي، أبو عبدالله، شمس الدين.

اشتهر بـ "ابن عبد الهادي" نسبة إلى جده الأعلى عبد الهادي بن يوسف. ويقال له -أيضاً-: ابن قدامة نسبة إلى جده الأعلى أيضاً قدامة بن مقدم.

(١) مصادر ترجمته: "تذكرة الحفاظ" (١٥٠٠/٤)، و"المعجم المختص" (ص/٢١٥-٢١٦)، و"دول الإسلام" (٢٥١/٢)، و"العبر في خبر من غير" (١٣٢/٤) كلها للذهبي، و"الوافي بالوفيات" (١١٣-١١٤)، و"أعيان العصر" (٢٧٣-٢٧٤) كلاهما للصفدي، و"ذيل تذكرة الحفاظ" للحسيني (ص/٤٩-٥٠)، و"البداية والنهاية" (١٨/٤٦٦-٤٦٧)، و"الوفيات" لابن رافع (١/٤٥٧-٤٥٨)، و"الذيل على طبقات الحنابلة" لابن رجب (٥/١١٥)، و"تاريخ ابن قاضي شهبة" (٢/٣٩٤-٣٩٦)، و"الدرر الكامنة" لابن حجر (٥/٦١)، و"المقصد الأرشد" لابن مفلح (٢/٣٦٠)، و"النعمة الأكمل" لابن المبرد (ص/٦٧)، و"بغية الوعاة" للسيوطي (١/٢٩)، و"الدارس في تاريخ المدارس" (٢/٦٩)، و"المنهج الأحمد" (٥/٧٨-٨٠)، و"الدر المنضد" (٢/٥٠٧-٥٠٩) كلاهما للتلميذ، و"طبقات المفسرين" للداودي (٢/٨٣)، و"شذرات الذهب" لابن العماد (٨/٢٤٥)، و"البدر الطالع" للشوكاتي (٢/١٠٨)، و"التاج المكلل" للقتوجي (ص/٤٠٣)، و"هدية العارفين" للبيهقي (٢/١٥١)، و"الأعلام" للزركلي (٥/٣٢٦)، و"معجم المؤلفين" لكحالة (٨/٢٨٧)، وترجمته في مقدمة تحقيق كتاب "طبقات علماء الحديث" للمصنف (١/١١-٥٢) للأستاذين: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيبي.

(٢) نسبة إلى بيت المقدس.

(٣) نسبة إلى "جماعيل" بالفتح وتشديد الميم وألف وعين مهملة مكسورة وياء ساكنة ولام، قرية بجبل نابلس من أرض فلسطين، بينها وبين بيت المقدس يوم. ينظر: "معجم البلدان" (٢/١٥٩)، و"مرصد الاطلاع" (١/٣٤٥).

(٤) نسبة إلى "الصالحية" وهي: قرية كبيرة ذات أسواق، وجامع في سفح جبل قاسيون المشرف على دمشق، وأكثر أهلها نافلة من نواحي بيت المقدس حنابلة. ينظر: "مرصد الاطلاع" (٢/٨٣٠).

المبحث الثاني: مولده، ونشأته العلمية

• مولده:

اختلف المترجمون له في تحديد سنة مولده على ثلاثة أقوال:

١- أن مولده كان في سنة أربع وسبعمئة، قال به ابن رجب^(١)، وابن العماد^(٢).

٢- أنه ولد في سنة خمس وسبعمئة، قاله الذهبي في بعض كتبه^(٣)، والصفدي^(٤)، وابن كثير^(٥)، والحسيني^(٦)، وابن رافع السلامي^(٧)، والداودي^(٨).

٣- قال الذهبي^(٩): "ولد سنة خمس أو ست وسبعمئة". ولعل الراجح أن ولادته كانت في سنة خمس، وهو ما حكاه عامة أقرانه ومعاصريه.

أما الشهر الذي ولد فيه فهو شهر رجب، وأما مكان ولادته فذكرت المصادر أنه ولد في "الصالحية" بدمشق.

(١) "الذيل على طبقات الحنابلة" (١١٥/٥).

(٢) "شذرات الذهب" (٢٤٥/٨).

(٣) ينظر: "المعجم المختص" (ص/٢١٥)، و"العبر في خبر من غير" (١٣٢/٤).

(٤) "الوافي بالوفيات" (١١٣/٢).

(٥) "البداية والنهاية" (٤٦٧/١٨).

(٦) "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص/٤٩).

(٧) "الوفيات" (٤٥٨/١).

(٨) "طبقات المفسرين" (٨٣/٢).

(٩) "تذكرة الحفاظ" (١٥٠٠/٤).

• نشأته العلمية:

أسرة آل قدامة أسرة عريقة معروفة بالعلم والفضل، قال الشيخ بكر أبو زيد^(١) - عند ذكره لبيوت الحنابلة -: "آل قدامة: الحنابلة، القرشيون، العدويون نسباً، من سلالة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، المقداسة موطناً، ثم الصالحيون، الدماشقة مهاجراً، أكثر البيوت الحنبلية علماً، ترجم ابن مفلح في "المقصد الأرشد" لنحو خمسين عالماً منهم، استمروا على نسبتهم هذه "آل قدامة دهرًا ... ، وقد تفرع منهم ثلاثة بيوتات كبيرة هي: بيت ابن عبد الهادي: يلتقون مع الشيخ أبي عمر وأخيه الموفق في الجد الجامع لهم: محمد ابن قدامة بن مقدم، إذ محمد له ابنان: يوسف بن محمد بن قدامة جدُّ آل عبد الهادي. وأحمد ابن محمد بن قدامة جدُّ آل قدامة ...".

في هذه الأسرة الضاربة في العلم والفضل والمكانة نشأ المؤلف وترعرع، فوالده كان من العلماء المقرئين والمسندين، ولا ريب أنه كان حريصاً على تنشئة ابنه نشأة علمية مميزة ولهذا أحاطه برعايته وعنايته واحضاره مجالس العلم والأخذ عن كبار أهل العلم والإسناد؛

"فسمع من زينب ابنة الشيخ كمال الدين الصالحية، وكانت قد تفرّدت بغالب إجازاتها، وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي، وسمع من عيسى المطعم المتوفى سنة (٧١٧ هـ)، ومن أبي بكر أحمد بن عبد الدائم الصالحي، وهو شيخ لابن تيمية أيضاً، المتوفى سنة (٧١٨ هـ)، ومن سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد، المتوفى سنة (٧٢١ هـ)، وقد جاوز التسعين، وكلهم ممن تفرد بأجزاء من العوالي.

وسمع أيضاً من أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجّار، وهو من المعمرين رحل الناس إليه سنة (٧١٧ هـ)، ولما توفي سنة (٧٣٠ هـ) نزل الناس

(١) "المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل" (١/٥٢٤ - ٥٢٥).

بموته درجة، وأكثر عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء، ابن الزرّاد، وهو ممن تفرد، مات سنة (٧٢٦ هـ)، وقرأ بنفسه "صحيح مسلم" على القاضي شرف الدين عبد الله بن الحسن، وهو من حفدة المحدث عبد الغني المقدسي، وممن تفرد وعمر، توفي سنة (٧٣٢ هـ).

أما في الفقه، فإنه حفظ "المقنع" -وهو دون العاشرة- على القاضي سليمان بن حمزة، المتوفى سنة (٧١٥ هـ)، ثم أتمّ دراسته على إمامين كبيرين برعا في المذهب الحنبلي، هما: القاضي محمد بن مسلم بن مالك المتوفى سنة (٧٢٦ هـ)، وإسماعيل بن محمد الحرّاني المتوفى سنة (٧٢٩ هـ). وأخذ القراءات عن شيخ القراء في عصره ابن بصّحان، وقرأ النحو على أبي العباس الأندلسي، وهو ممن شرح "التسهيل" لابن مالك.

ونحو سنة (٧٢١ هـ) -وهو بعد في السادسة عشرة- بدأ يتردد إلى عالمين كبيرين في عصره، هما: المزيّ (٧٤٢ هـ)، وابن تيمية (٧٢٨ هـ) (١).

وقد لزمهما ملازمة تامة، فأخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية العقيدة وأصول الدين ومنهجه في الفقه والعلم والفتوى بل إنه ألف كتاباً فريداً نفيساً في سيرة ومناقب شيخه: "العقود الدرية في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية"، ذب فيه عنه وانتصر له.

وأخذ عن الحافظ المزي علم الرجال والعلل، فلزمه نحو عشر سنين (٢)، وقد تميز ابن عبد الهادي -من بعد- بعلم الرجال والعلل، حتى صار إماماً ناقداً راسخاً فيه، وكان يعترف بفضل شيخه عليه، فيقول فيه (٣): "هو شيخي الذي

(١) مقدمة تحقيق كتاب "طبقات علماء الحديث" لابن عبد الهادي (٢٣/١-٢٤) بتصرف.

(٢) كما ذكر ذلك الحسيني في "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص/٤٩).

(٣) "طبقات علماء الحديث" (٢٧٧/٤).

انتفعت به كثيراً في هذا العلم، وكان إماماً في السنّة، ماشياً على طريقة سلف الأمة".

وبعد أن اكتملت آلة العلم لدى المصنف وشهد له شيوخه بالعلم والنبوغ، قام بالتدريس في أكبر مدارس عصره كالعمرية والضّيائية والصبابية وغيرها، وتصدر للاشتغال والإفادة^(١).

بيد أنّ المصادر التي ترجمة له لم تحدد السنة التي ابتدأ فيها بالتدريس، خلا تدريسه في المدرسة العمرية فقد ذكر الحافظ ابن كثير^(٢) أنه جلس للتدريس بها في سنة (٧٤١ هـ).

(١) ينظر: "الدارس في تاريخ المدارس" (٦٩/٢).

(٢) "البداية والنهاية" (٤٢٢/١٨).

المبحث الثالث: شيوخه^(١)

- لقد أخذ الحافظ ابن عبد الهادي عن جماعة من أهل العلم، وكان من بين من أخذ عنهم من يعد من كبار علماء عصره وأئمة زمانه، ومن أشهرهم:
- ١- أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي، أبو العباس، المعروف بـ (الحجّار) ، ويعرف أيضاً بـ (ابن الشحنة) (ت ٥٧٣٠هـ).
 - ٢- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٥٧٢٨هـ).
 - ٣- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي، أبو بكر بن زين الدين، المعروف بـ ابن عبد الدائم (ت ٥٧١٨هـ).
 - ٤- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني، ثم الدمشقي، مجد الدين الحراني (ت ٥٧٢٩هـ).
 - ٥- سعد الدين بن محمد بن سعد (ت ٥٧٢١هـ).
 - ٦- سليمان بن حمزة، تقي الدين أبو الفضل (ت ٥٧١٥هـ).
 - ٧- عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم، شرف الدين المطعم (ت ٥٧١٩هـ).
 - ٨- محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية (ت ٥٧٥١هـ).
 - ٩- محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزرّاد الصالحي (ت ٥٧٢٦هـ).

(١) ينظر: "تذكرة الحفاظ" (١٥٠٠/٤)، و"المعجم المختص" (ص/٢١٥-٢١٦)، "الوافي بالوفيات" (١١٣/٢-١١٤)، و"أعيان العصر" (٢٧٣/٤-٢٧٤)، و"ذيل تذكرة الحفاظ" (ص/٤٩-٥٠)، و"البداية والنهاية" (٤٦٦/١٨-٤٦٧)، و"الوفيات" (٤٥٧/١-٤٥٨)، و"الذيل على طبقات الحنابلة" (١١٥/٥)، و"الدرر الكامنة" (٦١/٥)، و"المقصد الأرشد" لابن مفلح (٣٦٠/٢).

١٠- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٥٧٤٨).

١١- يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي الدمشقي (ت ٥٧٤٢).

المبحث الرابع: تلاميذه

لم تذكر مصادر ترجمته أحداً من تلامذته، ولكنها اكتفت ببيان أنه درّس في عدد من المدارس ودور العلم وكان يحضر درسه كبار العلماء وخلق من الناس.

قال الحسيني^(١): " وسمع منه طائفة".

وقال ابن رجب^(٢): "وحدّث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد".
وقال ابن كثير^(٣) -رحمه الله-: " في يوم الأربعاء الحادي والعشرين منه (يعني في شهر جمادى الأولى سنة ٥٧٤١) درّس بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، في التدريس البكتمريّ، عوضاً عن القاضي برهان الدين الزرعي، وحضر عنده المقادسة وكبار الحنابلة، ولم يتمكن أهل المدينة من الحضور؛ لكثرة المطر والوحل يومئذ".

وهذا يدلنا على مدى الشهرة والمكانة التي أصابها وقتئذٍ حتى كان يحضر درسه كبار العلماء وأعيان العصر فكيف بمن دونهم؟!
ومما ذكرته المصادر أنّه أخذ عنه ممن هم في طبقة شيوخه وأقرانه كما استفاد هو منهم؛ كالمزي، والذهبي، والصفدي^(٤) -رحمهم الله-، وهؤلاء كلهم أعلام ممن ذاع صيتهم وعلا قدرهم^(١).

(١) "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص/ ٤٩).

(٢) "ذيل طبقات الحنابلة" (٥/ ١٢٣).

(٣) "البداية والنهاية" (٤٢٢/١٨).

(٤) ينظر: "المعجم المختص" (ص/ ٢١٦)، و"الوافي بالوفيات" (٢/ ١١٤)، و"ذيل تذكرة

الحفاظ" (ص/ ٤٩-٥٠).

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه

لقد أثنى العلماء على المصنف، فأثنى عليه مشايخه وأقرانه ومن في طبقة تلاميذه فضلاً عن أتى من بعدهم، وإليك أقوالهم:

• قال الحافظ أبو الحجاج المزي (ت ٥٧٤٢هـ) وهو من شيوخه الذين لازمهم: "ما التقيتُ به إلا واستفدت منه"^(٢).

وقال ابن ناصر الدين^(٣): "ولقد كتب الحافظ أبو الحجاج المزي على كتاب "ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية" تأليف ابن عبد الهادي، ما صورته: كتاب مختصر في ذكر حال الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، وذكر بعض مناقبه ومصنفاته رضي الله تعالى عنه، جمع الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، أدام الله النفع بفوائده".

• وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي (ت ٥٧٤٨هـ):

وهو من شيوخه أيضاً، قال عنه^(٤): "الفقيه البارِع، المقرئ المجود، المحدث الحافظ، النحوي الحاذق، صاحب الفنون".

وقال أيضاً^(٥): "وسمعت من الإمام الأُوحد الحافظ ذي الفنون شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ... واعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع

(١) وقد بذل الدكتور عامر حسن صبري - وفقه الله - جهداً وافراً في جمع أسماء بعض العلماء الذين ذكر في تراجمهم أنهم أخذوا عن الحافظ ابن عبد الهادي، وذلك في مقدمة تحقيقه للقسم الأول من كتاب "التفتيح" (٧٧/١ - ٨٤)، فذكر (٢٥) تلميذاً، فليُنظر.

(٢) ينظر: "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص/٤٩-٥٠)، و"الدرر الكامنة" (٦١/٥).

(٣) "الرد الوافر" (ص/٢٣٠).

(٤) "المعجم المختص" (ص/٢١٥-٢١٦).

(٥) "تذكرة الحفاظ" (٤/١٥٠٠).

وتصدى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقہ والأصول والنحو، وله توسع في العلوم وذهن سيال".

وقال الحسيني^(١): "وسمعت شيخنا الذهبي يقول يومئذ -وهو يبكي-: ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه رحمه الله تعالى".

• وقال صلاح الدين الصفدي^(٢) (ت ٥٧٦٤هـ) وهو من أقرانه:

"الشيخ، الإمام، الفاضل، المفنن، الذكي، النحرير، شمس الدين الحنبلي... كان ذهنه صافياً، وفكره بالمعضلات وافياً، جيد المباحث، أطرب في نقله من المثاني والمثالث، صحيح الانتقاد، مليح الأخذ والإيراد، قد أتقن العربية، وغاص في لجتها على فوائدها ونكتها الأدبية، وتبحر في معرفة أسماء الرجال.. ولو عمر لكان عجباً في علومه، ونقطه البدر طرباً منه بنجومه، ولكن اجتث يانعاً، ولم يجد له من الحِمَام مانعاً".

وقال أيضاً^(٣): "...وَلَوْ عُمِّرَ لَكَانَ يَكُونُ مِنْ أَفْرَادِ الزَّمَانِ، رَأَيْتَهُ يُوَاقِفُ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ الْمَزِي وَيُرِدُ عَلَيْهِ فِي أَسْمَاءِ الرَّجَالِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَنتُ اسْأَلُهُ أَسْئَلَةَ أَدِيبِيَّةٍ وَأَسْئَلَةَ نَحْوِيَّةٍ فَأُجِدُهُ كَأَنَّهُ كَانَ الْبَارِحَةَ يُرَاجِعُهَا لِاسْتِحْضَارِهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ، وَكَانَ صَافِي الذُّهْنِ، جَيِّدَ الْبَحْثِ، صَاحِحَ النَّظَرِ".

• وقال الحافظ أبو المحاسن الحسيني^(٤) (ت ٥٧٦٥هـ):

"الإمام العلامة شمس الدين ... اعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وصنف وتصدر للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقہ والأصليين والنحو واللغة".

(١) "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص / ٤٩).

(٢) "أعيان العصر" (٤/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٣) "الوافي بالوفيات" (٢/ ١١٤).

(٤) "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص / ٤٩).

• وقال الحافظ ابن كثير^(١) (ت ٥٧٧٤):

"صاحبنا الشيخ الإمام العالم، العلامة، الناقد، البارع في فنون العلوم، ... وحصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث، والنحو، والتصريف، والفقه، والتفسير، والأصلين، والتاريخ، والقراءات، وله مجاميع وتعليق مفيدة كثيرة، وكان حافظاً جيداً لأسماء الرجال، وطرق الحديث، عارفاً بالجرح والتعديل، بصيراً بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد المذاكرة، صحيح الذهن، مستقيماً على طريقة السلف، واتباع الكتاب والسنة، مثابراً على فعل الخيرات".

• وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي^(٢) (ت ٥٧٩٥):

"المقريء الفقيه المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتفنن... وعنى بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل. وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب وأفتى، وقرأ الأصلين والعربية، وبرع فيها، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة... ولازم أبا الحجاج المزي الحافظ، حتى برع عليه في الرجال، وأخذ عن الذهبي وغيره".

• وقال الحافظ ابن ناصر الدين دمشقي^(٣) (ت ٥٨٤٢):

"الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، ذو الفنون، عمدة المحدثين، متقن المحررين... قرأ القرآن العظيم بالروايات، وسمع ما لا يحصى من المرويات... ورافق الحفاظ والمحدثين، وعنى بالحديث وأنواعه، ومعرفة رجاله وعلله، وتفقه وأفتى، ودرّس وجمع وألف، وكتب الكثير وصنّف، وتصدى للإفادة والاشتغال في فنون من العلوم".

(١) "البداية والنهاية" (١٨/٤٦٦-٤٦٧).

(٢) "ذيل طبقات الحنابلة" (١١٦/٥).

(٣) "الرد الوافر" (ص/٢٩).

• وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني^(١) (ت ٥٨٥٢هـ):

"..مهر في الحديث، والأصول، والعربية، وغيرها..".

• وقال ابن العماد الحنبلي^(٢) (ت ٥١٠٨٩هـ):

"الفقيه الحنبلي، المقرئ، المحدث، الحافظ الناقد، النحوي، المتفنن، الجبل
الراسخ... وعني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل، وبرع في ذلك،
وأفتى ودرّس".

(١) "الدرر الكامنة" (٦١/٥).

(٢) "شذرات الذهب" (٢٤٥/٨).

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي

• عقيدته:

لقد عرف المصنف بسلوكه معتقد ومنهج السلف، مع الصلابة في السنة والذب عنها، وقد أثبت هذا بجلاء في كتبه وردوده على المخالفين، مع الثناء على أهل العقيدة السلفية والدفاع عنهم، وكتابه "الصارم المنكي" خير شاهد على هذا، فقد بيّن فيه المعتقد الصحيح في مسألة شد الرحال، وزيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- وغيرها من المسائل التي دار حولها الخلاف فانتصر لقول شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية الموافق لرأي السلف، وقامعاً لحجة المخالفين بالحجة والبراهين.

ومن ذلك قوله وهو ينقل عقيدة أهل السنة عن شيخه ابن تيمية مقرأً له^(١): "اعتقاد أهل السنة والجماعة: الإيمان بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، والإيمان بأن الله خالق كل شيء من أفعال العباد وغيرها، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه أمر بالطاعة ورضيها وأحبها، ونهى عن المعصية وكرهها، والعبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن الأيمان والدين قول وعمل يزيد وينقص، وأن لا تكفر أحداً من أهل القبلة بالذنوب، ولا نخلد في النار من أهل الإيمان أحداً، وأن الخلفاء بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي -رضي الله عنهم-، وأن مرتبتهم في الفضل كمرتبتهم في الخلافة، ومن قدم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار".

(١) "العقود الدرية" (ص/٢٢٤-٢٢٥).

وقوله في تقرير معتقد أهل السنة والجماعة في بعض صفات الله تعالى^(١):
"واعلم أن السلف الصالح ومن سلك سبيلهم من الخلف، متفقون على إثبات
نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، وكذلك هم مجمعون على
إثبات الإتيان والمجيء وسائر ما ورد من الصفات في الكتاب والسنة من
غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، ولم يثبت عن أحد من السلف
أنه تأول شيئاً من ذلك".

• مذهبه الفقهي:

لا ريب أنه كان حنبلي المذهب، وقد اتفقت مصادر ترجمته -خاصة من ترجم
للحنابلة- على هذا.

(١) "الصارم المنكي" (ص/٢٢٩). وينظر فيه: (ص/٢٣٤).

المبحث السابع: مؤلفاته

يعد الحافظ ابن عبد الهادي من العلماء المكثرين من التأليف والمتفنين فيه، فقد خَلَّف العديد من المؤلفات التي تشهد بسعة علمه وسيلان قلمه وإعمال ذهنه وبراعة نقده، مع جودة خطه وحسن كتابته، وقد ذكر المترجمون له كتباً كثيرة.

قال ابن رجب^(١): " وكتب بخطه الحسن المتقن الكثير، وصنَّف تصانيف كثيرة بعضها كملت، وبعضها لم يكمله، لهجوم المنية عليه في سن الأربعين". وقال ابن المبرد في "الجواهر المنضد"^(٢) تحت ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (أخو صاحب الكتاب): "له كتاب في أسماء مصنفات أخيه شمس الدين".

وقد اعتنى من ترجم للحافظ ابن عبد الهادي بذكر مؤلفاته، وكان من أكثرهم عناية بذلك الحافظ ابن رجب، قال ابن العماد الحنبلي^(٣): "عدَّ له ابن رجب في طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفاً، يبلغ التام منها ما يزيد على مائة مجلد".

وفيما يلي ذكر لأهم مصنفاتهِ، مرتبة على حروف المعجم^(٤):

١- أحاديث الجمع بين الصلاتين في الحضر.

٢- أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم.

(١) "الذيل على طبقات الحنابلة" (١١٧/٥).

(٢) (ص / ٥٥).

(٣) "شذرات الذهب" (١٤١/٦).

(٤) وعامتها ذكرها ابن رجب في "الذيل" (١١٧/٥)، والعلمي في "المنهج الأحمد"

(٥/٧٨-٨٠)، و"الدر المنضد" (٥٠٧/٢-٥٠٩)، وابن قاضي شهبة في "تاريخه"

(٢/٣٩٤-٣٩٦).

وما كان مطبوعاً رمز بجانبه حرف "ط".

- ٣- أحاديث الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-.
- ٤- الأحكام الكبرى المرتبة على أحكام الحافظ الضياء، كمل منه سبع مجلدات.
- ٥- الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام أصحاب الكتب الستة. عدة أجزاء.
- ٦- إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان. جزء.
- ٧- تعليقة على "الأحكام" لأبي البركات ابن تيمية، لم يكمل.
- ٨- تعليقة في "الثقات"، كمل منه مجلدان.
- ٩- تعليقة على "سنن البيهقي الكبرى"، كمل منها مجلدان.
- ١٠- تعليقة على "العلل" لابن أبي حاتم، كمل منها مجلدان. ط.
- ١١- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي، مجلدان. ط.
- ١٢- جزء في الأحاديث الضعيفة والموضوعة في "منهاج السنة النبوية". ط.
- ١٣- جزء في المراسيل. ط.
- ١٤- حواشي على كتاب "الإمام"، جزء.
- ١٥- الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر بالبسملة، مجلد.
- ١٦- الصارم المنكي في الرد على السبكي. ط.
- ١٧- العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. ط.
- ١٨- الكلام على أحاديث مس الذكر، جزء كبير.
- ١٩- الكلام على أحاديث: "البحر هو الظهور ماؤه"، جزء كبير.
- ٢٠- الكلام على أحاديث القلتين، جزء.
- ٢١- الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي، جزء كبير.
- ٢٢- الكلام على حديث "أصحابي كالنجوم"، جزء.
- ٢٣- الكلام على أحاديث "لبس الخفين للحرم"، جزء كبير.

-
-
- ٢٤- المحرر في أحاديث الأحكام. ط.
- ٢٥- منتخب من مسند الإمام أحمد، مجلدان.
- ٢٦- منتخب من سنن أبي داود، مجلد لطيف.
- ٢٧- منتخب من سنن البيهقي، مجلد.

المبحث الثامن: وفاته

اتفق المترجمون له أن وفاته كانت يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبع مئة، وله تسع وثلاثون سنة. قال ابن كثير^(١): "مَرِضَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ بِقُرْحَةٍ وَحُمَّى سُلٍّ، ثُمَّ تَفَاقَمَ أَمْرُهُ، وَأَفْرَطَ بِهِ إِسْهَالٌ، وَتَزَايَدَ ضَعْفُهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى يَوْمَئِذٍ قَبْلَ أَذَانِ الْعَصْرِ، فَأَخْبَرَنِي وَالِدُهُ أَنَّ آخِرَ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فَصَلِّ عَلَيهِ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِالْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ قَضَاةُ الْبَلَدِ وَأَعْيَانُ النَّاسِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَمْرَاءِ، وَالتَّجَارِ، وَالْعَامَّةِ، وَكَانَتْ جَنَازَتَهُ حَافِلَةً مَلِيحَةً، عَلَيهَا ضَوْءٌ وَنُورٌ، وَدُفِنَ بِالرُّوْضَةِ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ السَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى".

وقد خَلَّفَ ابْنًا مِنْ زَوْجَتِهِ عَائِشَةَ، أَصْبَحَ فِيهَا بَعْدَ مِنْ شِيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ، هُوَ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ (٨٠٣ هـ)^(٢).

(١) ينظر: "البداية والنهاية" (٤٦٧/١٨).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب "طبقات علماء الحديث" لابن عبد الهادي (٣١/١).

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب المحرر في الحديث، وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ الخطية للكتاب.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب، وقيمه ومنزلته العلمية.

المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث السادس: مقارنة بين المحرر وأشهر كتب أحاديث الأحكام، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: المقارنة بين المحرر والإمام.

المطلب الثاني: المقارنة بين المحرر وبلوغ المرام.

المبحث السابع: جهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهودهم في شرح أحاديث الكتاب.

المطلب الثاني: طبعات الكتاب والدراسات حوله.

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه

• اسم الكتاب:

لم يسم المصنف كتابه في مقدمته أو في تصانيفه الأخرى، ولهذا اختلف المترجمون له في تسمية كتابه، على النحو الآتي:

- فقد سمّاه ابن رجب^(١)، وابن قاضي شُهْبَة^(٢)، ووافقه العليمي^(٣):

"المحرر في الأحكام"، ووصفه بأنه يقع في: "مجلد".

- وسمّاه السيوطي^(٤)، ووافقه الداودي^(٥): "المحرر في اختصار الإمام".

- وسمّاه ابن حجر^(٦)، ووافقه السخاوي^(٧)، والشوكاني^(٨)، والقنوجي^(٩):

"المحرر في الحديث".

ولعلّ التسمية الأخيرة أقرب للصواب، لما يأتي:

١- أنه موافق لمضمون الكتاب، فهو لأحاديث ذكرها المؤلف في كتابه

يستدل بها العلماء في الأحكام الشرعية حرر انتقاءها

واختصارها والعناية بها.

٢- أنه قد جاء ذكر هذا الاسم على طرز عدد من النسخ الخطية^(١٠).

(١) "ذيل طبقات الحنابلة" (١١٥/٥).

(٢) "تاريخ ابن قاضي شهبة" (٣٩٦/١/٢).

(٣) "المنهج الأحمد" (٧٨/٥-٨٠)، و"الدر المنضد" (٥٠٧/٢-٥٠٩).

(٤) "بغية الوعاة" (٣٠/١)، و"ذيل طبقات الحفاظ" (ص/٢٣٣).

(٥) "طبقات المفسرين" (٨٤/٢).

(٦) "الدرر الكامنة" (٦٢/٥).

(٧) "التحفة اللطيفة" (١٩٣/٢).

(٨) "البدر الطالع" (١٠٨/٢).

(٩) "التاج المكلل" (ص/٤٠٢).

(١٠) كما في النسخ الهندية والبديعية والسليم والمصرية.

وأما تسميته بـ: "المحرر في الأحكام" ففيه نظر؛ فقد يفهم منه أن الكتاب في الأحكام الفقهية والأمر ليس كذلك وإنما هو في أحاديث الأحكام التي يحتج بها الفقهاء، وأيضاً يخالف ما صرح به المؤلف في مقدمة كتابه حينما قال^(١): "فَهَذَا مُخْتَصَرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ..".

وأما من سمّاه بـ "المحرر في اختصار الإمام"، فيبدو أنه اجتهد في تسميته تبعاً لقول ابن قاضي شهبة وابن حجر: "اختصره من الإمام". فزاد في التسمية: "اختصار الإمام" مع أن هذا متعقب بأنه خلاف ما صرح به المؤلف في مقدمة كتابه حيث يقول^(٢): "انْتَخَبْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ الْمَشْهُورِينَ وَالْحَفَاطِ الْمُعْتَمَدِينَ".

وكذلك خلاف لواقع وحال الكتاب كما سيأتي بيانه في مبحث مستقل - إن شاء الله -.

• توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

لا ريب أن الكتاب ثابت النسبة لمؤلفه، ويدل على هذا ما يأتي:

- ١- فقد نسبه له جماعة من المترجمين له وهم: ابن رجب^(٣)، وابن قاضي شهبة^(٤)، وابن حجر^(٥)، والسيوطي^(٦)، والعليمي^(٧)،

(١) "المحرر" (ص/٣١).

(٢) "المحرر" (ص/٣١).

(٣) "ذيل طبقات الحنابلة" (١١٥/٥).

(٤) "تاريخ ابن قاضي شهبة" (٣٩٦/١/٢).

(٥) "الدرر الكامنة" (٦٢/٥).

(٦) "بغية الوعاة" (٣٠/١)، و"ذيل طبقات الحفاظ" (ص/٢٣٣).

(٧) "المنهج الأحمد" (٧٨-٨٠)، و"الدر المنضد" (٥٠٧-٥٠٩).

والداودي^(١)، والشوكاني^(٢)، والقنوجي^(٣).

٢- نسبه له المؤلفون في فهارس الكتب والأثبات، ومنهم حاجي

خليفة^(٤)، والبغادي^(٥)، والقنوجي^(٦)، وبروكلمان^(٧).

٣- نُصَّ على نسبته للمؤلف على طرر عدد من النسخ الخطية للكتاب^(٨).

(١) "طبقات المفسرين" (٨٤/٢).

(٢) "البدر الطالع" (١٠٨/٢).

(٣) "التاج المكلل" (ص/٤٠٢).

(٤) "كشف الظنون" (١٥٨/١)، و(١٦١٨/٢).

(٥) "هدية العارفين" (١٥١/٢).

(٦) "أبجد العلوم" (ص/٦٥٦).

(٧) "ذيل تاريخ الأدب العربي" (١٢٨/٢).

(٨) كما في النسخ الهندية والبديعية والسليم والمصرية.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ الخطية للكتاب

يتوافر - والله الحمد - عدد من النسخ الخطية للكتاب^(١) في عدد من خزانات الكتب في العالم، وهي كما يأتي:

١- نسخة محفوظة في مكتبة خدابخش، بتنا (الهند) برقم ٧١/٢/٥ (٣٣٧)، وتقع في (٧١) ورقة، وخطها واضح مقروء حديث العهد، تم نسخها في ١٣١٠/١/٢٩هـ، ويعتقد أنها نسخت عن أصل صحيح لوجود ما يدل على المقابلة والتصحيح في حواشيتها وبين سطورها.

٢- نسخة محفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٦٢٦)، قال الشيخ الدكتور عبدالله التركي في وصفها^(٢): "وهي نسخة نفيسة، مكتوبة بخط نسخي، واضح مضبوط بالشكل، والألفاظ المشككة مُجَوِّدة، موسومة بعلامة الصحة أحياناً، وما ورد في حواشيتها من إحقاقات وتعليقات تظُّهر أنها مقابلة ومصححة، ومتداولة بين العلماء، ولم يمكن معرفة اسم الناسخ، ولا زمن نسخها، لوقوع خرم في أولها ووسطها وآخرها، ولعل زمن نسخها ليس ببعيد عن زمن المصنف، فخطها يرجع إلى أحد القرنين: الثامن أو التاسع، وهو إلى الثامن أقرب.

ويبلغ عدد الأوراق الموجودة منها (١٥٩) ورقة، في كل ورقة منها لوحتان، غير ثلاثة عشرة ورقة، ففي كل منها لوحة واحدة، وعدد أسطر اللوحة سبعة عشر سطرًا، جاء في حواشيتها تعليقات بخط الناسخ من كلام ابن قيم

(١) حسب الاطلاع والبحث في الفهارس، وقد تملكتها جميعاً والله الحمد، وقمت بإعادة تحقيق نص الكتاب على هذه النسخ، وقد أنهيت معظم العمل، يسر الله بتوفيقه ومنه إتمامه ونشره.

وينظر: "الفهرس الشامل للتراث العربي(آل البيت)" (٣/١٣٩٤/الحدِيث).

(٢) في مقدمة تحقيقه لطبعته لـ "المحرر" (ص ١٠).

الجوزية - رحمه الله-، وتعليقات أخرى بغير خط الناسخ من "القاموس" و"المُعرب"، ولعله بخط أحد ممتلكي النسخة، وعدد الأحاديث والوقعة في مجمل الخرم (١٨٨) حديثاً ويقدر بثمان عشرة ورقة".

٣- نسخة محفوظة بمكتبة إبراهيم محمد السليم (ت ١٤١٨هـ): كتبت في ٢٩ جمادى سنة ١٣٠٣هـ، كما جاء في الصفحة الأخيرة منها، وقد كتبت بخط نسخ واضح، وهي مقابلة ومصححة، وعليها تعليقات يسيرة، وتقع في (٢٩) لوحة، في كل لوحة صفحتان، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٥) سطرًا في الغالب، وعدد الكلمات في كل سطر (١١) كلمة تقريباً. وكتب في الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب: "المحرر في الحديث..."، وعلى طرفها ما يأتي:

"دخل في ملك الفقير إلى الله ناصر السليمان سنة ٥١٣٢٧هـ...، ثم بملك عبد الله بن إبراهيم بن محمد السليم".

وجاء في آخر النسخة: "تم والحمد لله رب العالمين، وصلى وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ٢٩ من جمادى سنة ١٣٠٣هـ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

٤- نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وأصلها من المكتبة العامة بشقراء، تقع في (٦٦) لوحة، في كل لوحة صفحتان، فكان عدد أوراقها (١٣١) ورقة، في كل صفحة ما يقارب من (٢٩) سطرًا.

وهي نسخة ناقصة، تبدأ من أول الكتاب إلى كتاب النكاح، وقد كتبت بخط الشيخ عبد الله ابن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتبها بخط واضح، وهي مقابلة ومصححة كما يظهر من الإلحاقات التي بهامش النسخة.

٥- نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة - ٥٣٢ حديث طلعت، وهي نسخة كاملة نفيسة، وكتبت بخط النسخ الواضح، وتقع في (٢٥٣)

ورقة، في كل صفحة (١٧ سطراً) تقريباً، وفي كل سطر (١٤) كلمة تقريباً، وتاريخ نسخها في القرن ٩هـ - ١٥م.

٦- نسخة محفوظة بالمكتبة البديعية لصاحبها السيد بديع الدين شاه الراشدي السندي - باكستان، وتقع في (٢٢٣) ورقة، في كل صفحة (٢٣) سطراً) تقريباً، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريباً، وخطها نسخ واضح، جاء في آخرها:

"تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه ومنته وفضله وجوده، فـ لله الحمد والمنة على ذلك، والحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على أشرف المرسلين محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وكان الفراغ منه ليلة الأربعاء المبارك سلخ ربيع آخر أحد شهور سنة ثمان وعشرين وثمان مئة.

أحسن الله العاقبة في الأمور كلها، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى ابن القاسم بن أبي العباس: أحمد بن محمد بن عبد المعطي المكي المالكي الأنصاري، تاب الله عليه، وعلى جميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه كريم مجيب الدعوات، وعالم الزلات، ومقيل العثرات، وولي الحسنات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أفضل الصلوات عدد المعلومات".

٧- نسخة محفوظة بدار الكتب القومية في مصر، ميكرو فلم، برقم (١٧١١):

وتقع في (١٨٨) ورقة، في كل صفحة (٢٢ سطراً) تقريباً، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريباً، وخطها نسخ واضح. جاء في هامش الصفحة الأولى منها:

"في ملك الفقير إلى الله تعالى؛ محمد بن عبدالعزيز الصقعي، وفقه الله إلى ما يرضيه، آمين، اللهم صلي على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٠١هـ، غرة محرم".

وجاء في آخرها:

"تم الكتاب الشريف بعون الله، بيد الفقير إلى مولاه الراجي رحمة ربه الكريم عبد العزيز بن صعب بن عبدالله التويجري، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، ووالديه ومن دعا له، إنه كريم جواد ودود رحيم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أنهيته كتابة بحمد الله تعالى صبح الجمعة سبع وعشرين خلت من [ذي] القعدة سنة ١٣٠٠ من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، آمين".

المبحث الثالث: موضوع الكتاب، وثناء العلماء عليه

لقد صنفت في أحاديث الأحكام الشرعية كتب عديدة، وهو نوع من التأليف يعتمد فيه المؤلف إلى كتب السنة الأصيلة فينتقي منها مجموعة من الأحاديث الشريفة في أنواع أبواب الفقه يكثر العلماء من الاستدلال بها في الأحكام الشرعية، إما على سبيل الاستيعاب أو الاختصار، وذلك ليسهل حفظها والرجوع إليها مدونة في كتاب واحد.

وغالب هذه الكتب تحذف أسانيدھا إلا أنها تخرّج ويشار إلى مواضعها من كتب السنة، وقد بيّن درجة أحاديثها ووجوه الإعلال فيها إن كانت معلة. وكتاب "المحرر" الذي صنّفه الإمام الحافظ ابن عبد الهادي جرى فيه على منوال الكتب المذكورة آنفاً، وقد بيّن المؤلف موضوع كتابه ومحتواه بقوله في مقدمته^(١):

"فَهَذَا مُخْتَصَرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، انْتَخَبْتَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَيْمَةِ الْمَشْهُورِينَ وَالْحَفَاطِ الْمَعْتَمِدِينَ " كَمَسْنَدِ " الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَ " صَحِيحِي " الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمَ، وَ " سَنَنِ " أَبِي دَاوُدَ، وَأَبْنِ مَاجَةَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَ " جَامِعِ " أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ، وَ " صَحِيحِ " أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَزِيمَةَ، وَ " كِتَابِ الْأَنْوَاعِ وَالنَّقَاسِيمِ " لِأَبِي حَاتِمِ بْنِ حَبِيبَانَ، وَكِتَابِ: الْمُسْتَدْرَكِ " لِلْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَ " السَّنَنِ الْكَبِيرِ " لِلْبَيْهَقِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ.

وذكرت بعض من صحيح الحديث أو ضعفه، والكلام على بعض رواته من جرح أو تعديل، واجتهدت في اختصاره وتحريروا ألفاظه، ورتبته على ترتيب بعض فقهاء زماننا ليسهل الكشف منه، وما كان فيه متفقا عليه فهو ما

(١) "المحرر" (ص/٣١-٣٢).

اجتمع البخاري ومسلم على روايته وربما ذكر فيه شيئاً من آثار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين".

ولا ريب أن أي كتاب تظهر قيمته ومنزلته تبعاً لقيمة ومنزلة كاتبه ومصنفه، فقد تقدم معنا بيان منزلة الإمام ابن عبد الهادي وعلو كعبه بين أقرانه بله وشيوخه، وشهادتهم له بالعلم وسيلان الذهن والذكاء والنبوغ، ولهذا فقد احتفى العلماء بكتابه هذا وأثنوا عليه.

قال ابن ناصر الدين عن كتابه^(١): "مختصر مفيد جداً".

وقال الحافظ ابن حجر^(٢): "اختصره من "الإمام" فجوده جداً".

ومما يدل على مكانة كتابه اهتمام الحافظ ابن حجر بالكتاب وعنايته به حيث قام بتأليف ووضع شرح عليه - ولم يتمه -.

وكذلك تصدى لشرحه مطولاً بعض العلماء، وقام بعضهم باختصاره واعتمده في موارد في تصنيف كتبهم. كما سيأتي بيانه قريباً.

ومما يدل على عنية العلماء وحفاوتهم به ما ذكر في تراجم عدد من العلماء أن من محفوظاتهم "المحرر"^(٣)، كما قد قام بتدريسه وشرحه العلماء في حلقات العلم في المساجد وفي الجامعات ودور العلم.

(١) "الرد الوافر" (ص/٦٣).

(٢) "الدرر الكامنة" (٥/٦٢).

(٣) ينظر: "أعيان العصر" (٧١٥/٢)، و"التحفة اللطيفة" (٣/١٩٣)، و"الجواهر المنضد"

(ص/٦٩).

المبحث الرابع: موارد المصنف في كتابه

لقد تنوعت مصادر المؤلف التي رجع إليها ونقل منها مادة كتابه، وهي مصادر من كتب السنة الأصيلة وغيرها بيّنها على وجه الإجمال في مقدمته للكتاب حيث قال^(١):

" فَهَذَا مُخْتَصِرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ،
انتخبته من كتب الأئمة المشهورين والحفاظ المعتمدين كـ:

"مسند" الإمام أحمد بن حنبل^(٢)،

و "صحيح" البخاري^(٣) ومسلم^(٤)،

و "سنن" أبي داود^(٥)،

وإبن ماجه^(٦)،

والتسائي^(٧)،

(١) "المحرر" (ص/٣١- ت: الهدبا وعلوش).

(٢) ينظر على سبيل المثال الأحاديث التالية: (١) و(٢) و(٣) و(٨) و(٩) و(٢٤) و(٢٦) و(٣٣) و(٤١) و(٤٥) و(٥١).

(٣) ينظر على سبيل المثال: (٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) و(٢٠) و(٢١) و(٢٢) و(٢٤) و(٢٨) و(٣٠) و(٣٤).

(٤) ينظر على سبيل المثال: (٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠) و(٢١) و(٢٢) و(٢٣) و(٢٥) و(٢٨).

(٥) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٢) و(٣) و(٥) و(٨) و(١٠) و(١٤) و(٣٦) و(٣٨) و(٤١) و(٤٥) و(٦٢) و(٦٤).

(٦) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٣) و(٨) و(١٤) و(٤١) و(٤٤) و(٤٥) و(٥٠) و(٦٧) و(٨١) و(٨٧) و(٩٢) و(٩٩).

(٧) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٢) و(٣) و(٨) و(١١) و(١٤) و(٣٢) و(٤١) و(٤٥) و(٦١) و(٦٧) و(٧٦) و(٨١).

و "جامع" أبي عيسى الترمذي^(١)،
و "صحيح" أبي بكر بن خزيمة^(٢)،
و "كتاب الأنواع والتقاسيم" لأبي حاتم بن حبان^(٣)،
وكتاب: "المستدرک" للحاكم أبي عبد الله النيسابوري^(٤)،
و "السنن الكبير" للبيهقي^(٥)، وغيرهم من الكتب المشهورة.
وأنت ووجد أن جل مادة كتابه منتخبة من الكتب الستة و"مسند الإمام أحمد"،
ثم ما ذكره آنفاً من مصادر، وغيرها كثير، وهي كما يأتي:
"مسند الدارمي"^(٦)،
و"سنن الدارقطني"^(٧)،
و"الموطأ" لمالك^(٨)،
و"التمهيد" و"الاستذكار"^(٩) لابن عبد البر،

- (١) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٢) و(٣) و(٨) و(١٢) و(١٤) و(٤١) و(٤٤) و(٤٥) و(٦٧) و(٨١) و(٨٧) و(٨٨).
(٢) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٣) و(٨) و(٢٦) و(٤١) و(٤٥) و(٥١) و(٦٠) و(٦٧) و(١٠٢) و(١٠٦) و(١١٧).
(٣) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٣) و(٨) و(٢٤) و(٥١) و(٨١) و(٨٢) و(٨٣) و(٨٩) و(٩٩) و(١٠٠) و(١٠٦).
(٤) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٣) و(٨) و(٤٥) و(٧١) و(٧٢) و(٨٢) و(٩٢) و(٩٧) و(٩٩) و(١٠٦) و(١١٧).
(٥) ينظر على سبيل المثال: (٩) و(٥٨) و(٧٥) و(١١٤) و(١١٧) و(١٢٠) و(١٢٣) و(١٣٥) و(١٥٧) و(٢٣١).
(٦) ينظر: (٦٥) و(١٨٣) و(٦٣١) و(٧٨٩).
(٧) ينظر على سبيل المثال: (٢) و(٣) و(١١) و(١٤) و(١٩) و(٣٢) و(٥٠) و(٧٢) و(٧٤) و(٨٢) و(٨٥) و(٨٩).
(٨) ينظر: (٥٨٧) و(٧٣٧) و(٨٤٢) و(٨٥٤) و(٩٥٨).

و"عمل اليوم والليلة" للنسائي^(٢)،
 و"المراسيل" لأبي داود^(٣)،
 و"المصنف" لابن أبي شيبة^(٤)،
 و"مسند الطيالسي"^(٥)،
 و"التأريخ الكبير" للبخاري^(٦)،
 و"الفتوح" له^(٧)،
 و"مسند البزار"^(٨)،
 وأبو يعلى^(٩)،
 والروياتي^(١٠)،
 والطبراني^(١١)،
 و"السنن" لسعيد بن منصور^(١٢)،

- (١) ينظر على سبيل المثال: (١) و(٣) و(٣٣) و(٧٠) و(١٠٦) و(٢٣٢) و(٣٩٥) و(٤٠٥) و(٤١٩) و(٩٠٦) و(٩١٥).
 (٢) ينظر: (٥٣٧) و(٥٤٦) و(١٠٠٦).
 (٣) ينظر: (٨٩) و(٣٦١).
 (٤) ينظر: (٦٧١).
 (٥) ينظر: (٨٥١) و(٩٠٨) و(٩٩٩).
 (٦) ينظر: (١٠٧٠).
 (٧) ينظر: (٣٦٥).
 (٨) ينظر: (١٣٠).
 (٩) ينظر: (٧١) و(٧٥) و(٥١٣) و(٩٦٣) و(١٠٣٧).
 (١٠) ينظر: (٧١) و(٢٨٠).
 (١١) ينظر: (٨٤) و(٢٨٠).
 (١٢) ينظر: (٩٥).

- و"مسند أبي عوانة"^(١)،
و"مسند إسحاق بن راهويه"^(٢)،
و"المسند" لـ عبد بن حميد^(٣)،
و"مستخرج الإسماعيلي"^(٤)،
و"مستخرج البرقاني"^(٥)،
و"المستخرج على مسلم" لأبي نعيم^(٦)،
و"شرح معاني الآثار" للطحاوي^(٧)،
و"الأفراد" للدارقطني^(٨)،
و"الفوائد" لـ سمويه^(٩)،
و"الأحاديث المختارة" للضياء المقدسي^(١٠)،
و"الضعفاء" لابن عدي^(١١)،
و"الشكر" لابن أبي الدنيا^(١٢)،

(١) ينظر: (٩٩) و(٤٩٧) و(٥٠٥).

(٢) ينظر: (٥٤٨).

(٣) ينظر: (٦١٢).

(٤) ينظر: (٧٨) و(٤٧١) و(٤٨١).

(٥) ينظر: (٤٨١) و(٨٧٥).

(٦) ينظر: (٤١١).

(٧) ينظر: (٩٣٩) و(٩٤٠).

(٨) ينظر: (٢٨٠).

(٩) ينظر: (٨٨) و(١٠٠٤).

(١٠) ينظر: (٣٩٨).

(١١) ينظر: (١٠٩).

(١٢) ينظر: (٤٨٨).

و"القنوت" للخطيب^(١)،
 و"حديث الثوري" للدولابي^(٢)،
 و"مسند القاسم بن أصبغ"^(٣)،
 و"البيوع" لأبي بكر بن أبي عاصم^(٤)،
 و"العلل" لابن المديني^(٥)،
 و"الواهيات" لابن الجوزي^(٦).
 وكذلك يكثر النقل من كتب الرجال والعلل^(٧).
 ومن خلال الموارد التي اعتمدها المؤلف في كتابه يتبين قيمة كتابه،
 ومنهجيته العلمية في الانتخاب وجودة الاختيار، فعلى وجازة واختصار كتابه
 نجد المؤلف قد استقى مادة كتابه من هذه المصادر العديدة، وهو ما يدل على
 رسوخه وتبحره وعلو كعبه.

(١) ينظر: (٢٥٩).

(٢) ينظر: (٤٦).

(٣) ينظر: (٧٥).

(٤) ينظر: (٩١٩). وينظر: "تغليق التعليق" (٤٧٧/٣).

(٥) ينظر: (١١٩٨).

(٦) ينظر: (٥٦٠).

(٧) ينظر على سبيل المثال: (٨) و(٣٢) و(٤٦) و(٤٩) و(٥٠) و(٥١) و(٦٢) و(٧١)

و(٧٢) و(٧٥) و(٨٣) و(٨٨).

المبحث السادس: منهج المؤلف في كتابه

اشتمل كتاب "المحرر"؛ على أصول الأدلة الحديثية لأحكام الشرعية؛ وقد اعتنى به المصنف - رحمه الله - عناية فائقة، وحرره تحريراً بالغاً، وقد تحدث المؤلف في مقدمة كتابه عن مجمل منهجه في الكتاب فقال^(١): "فهذا مختصر يشتمل على جملة من الأحاديث النبوية في الأحكام الشرعية، انتخبته من كتب الأئمة المشهورين والحفاظ المعتمدين... وغيرهم من الكتب المشهورة.

وذكرت بعض من صحح الحديث أو ضعفه، والكلام على بعض رواياته من جرح أو تعديل، واجتهدت في اختصاره وتحرير ألفاظه، ورتبته على ترتيب بعض فقهاء زماننا ليسهل الكشف منه، وما كان فيه متفقاً عليه فهو ما اجتمع البخاري ومسلم على روايته وربما ذكر فيه شيئاً من آثار الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -".

ومن خلال ما ذكره المصنف آنفاً يتبين أن منهجه في كتابه قد حوى الأمور التالية:

• الاختصار:

فقد قام المؤلف باختصار الأحاديث التي أوردها في كتابه، وكان اختصاره لها على النحو التالي:

- حذف الأسانيد؛ فقام بنقل الأحاديث من كتب السنة بعد تجريدتها وحذف أسانيدها واقتصارها على ذكر الصحابي^(٢) أو على الراوي

(١) "المحرر" (ص/٣١-٣٢/ت: الهدبا وعلوش).

(٢) ينظر على سبيل المثال الأحاديث التالية: (١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٧) و(٩) و(١٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨).

مدار الإسناد^(١)، أو قد يذكر الإسناد بتمامه^(٢)، ثم يقوم بعزو الحديث إلى مصادره.

- وكذلك اكتفى بأصول أحاديث الأحكام الشرعية، فهو يورد في الباب النزr اليسير من الأحاديث الدالة عليه والتي يعتمدها العلماء في أحكامهم الشرعية.

- وقد يختصر بعض الأحاديث لطولها مقتصراً على موضع الشاهد، كما في المثال التالي:

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ تَوَضَّؤُوا مِنْ مَزَادَةِ امْرَأَةٍ مُشْرِكَةٍ. ثُمَّ قَالَ عَقِبَهُ^(٣): "مُنْفَقٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُخْتَصِرٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ".

• الانتخاب:

فقد انتخب المؤلف كما ذكر هذه الأحاديث، واختارها بعناية فائقة، فالاختيار مبناه على حسن الانتقاء بمعرفة مظان أحاديث الموضوع، والدراية بما يستدل ويستشهد به في هذا الباب، وحسبك بإمام مثل ابن عبد الهادي في درايته واحاطته بكتب السنة المصنفة المشهورة، وهو قد سمعها وتلقاها وأجيز بها من شيوخ مسندين كبار وأئمة فحول جبال، فكان من ذلك انتقاؤه

(١) ينظر على سبيل المثال الأحاديث التالية: (٥) و(٦) و(٨) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) و(٢٥) و(٦٢) و(٣٣).

(٢) ينظر على سبيل المثال الأحاديث التالية: (٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٥٥) و(٦٢) و(٦٥) و(٨٩) و(١٠٩) و(١١٤).

(٣) "المحرر" (ص/٤٠) حديث (٢١).

وانتخابه لأحاديث كتابه من المصادر التي ذكرها^(١)، مصنفة على الأبواب، ومجموعة ومدونة في كتاب، لتقريبها بين يدي الطلاب. فهو يقدم الأحاديث التي يحتج بها في الباب في الغالب، ثم يورد الأحاديث الأخرى عقبها، ويعنى بأحاديث الصحيحين عناية بالغة.

• الكلام على الروايات:

أكثر المصنف من الكلام على روايات الأحاديث التي ذكرها؛ فبيّن صحيحها من ضعيفها، ومقبولها من معلولها، وهو مما تميّز به كتابه، وذلك بإيراده كلام أئمة الحديث وحقاق الصنعة، وهو لا يعد ناقلاً فحسب بل نراه يناقش ويتعقب ويبين رأيه بجلاء موافقاً أو مخالفاً، ومن الأدلة على هذا ما يأتي:

(أ) يحكم على الأحاديث من حيث القبول والرد، ناقلاً كلام الأئمة، وكذلك كلامهم على الرواة مع التعقيب والمناقشة:

- ذكر في كتاب الطهارة^(٢): وَرَوِيَ عَنِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اغْتَسَلَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَفْنَةٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهَا - أَوْ يَغْتَسِلَ - فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جُنْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الْمَاءَ لَا يَجُنُبُ)).

ثم قال بعد عزوه لمصادره:

"وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ. وَقَالَ أَحْمَدُ: "أَتَقْبِيهِ لِحَالِ سِمَاكِ، لَيْسَ أَحَدٌ يَرَوِيهِ غَيْرُهُ". وَقَدْ احْتَجَّ مُسْلِمٌ بِسِمَاكِ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ.

- وفي كتاب الطهارة^(٣): عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً

(١) وقد سبق بيانها في المبحث السابق.

(٢) "المحرر" (ص/٣٦) حديث (٨).

(٣) "المحرر" (ص/٥٥-٥٦) حديث (٧١).

فَأَصَابَهُمُ الْبَرْدُ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا
عَلَى الْعَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ.

ثم قال بعد عزوه لمصادره:

".. وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وَفِي قَوْلِهِ نَظْرٌ، فَإِنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ثَوْبَانَ،
وَتَوْرٍ لَمْ يَرَوْا لَهُ مُسْلِمٌ، بَلِ انْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ثَوْبَانَ،
وَتَوْرٍ لَمْ يَحْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانِ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَاشِدٌ سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَدِيمًا.
وَفِي هَذَا الْقَوْلِ نَظْرٌ: فَإِنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ رَاشِدًا شَهِدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ صَفِيْنًا، وَثَوْبَانَ
مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَمَاتَ رَاشِدٌ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ، وَوَتَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ
وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْعَجَلِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ وَالنَّسَائِيُّ، وَخَالَفَهُمْ ابْنُ حَزْمٍ فَضَعَّفَهُ -
وَالْحَقُّ مَعَهُمْ - "

- وفي كتاب الصلاة^(١): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا
سَمِعْتُمْ الْإِقَامَةَ فَاْمَشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَلَا
تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُمُوا)).

ثم قال بعد عزوه لمصادره:

"وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (وَمَا
فَاتَكُمْ فَاَقْضُوا).

وَقَدْ وَهَمَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ لَفْظَ الْقَضَاءِ مُخْرَجٌ فِي
الصَّحِيحَيْنِ.

(١) "المحرر" (ص/١٥٥) حديث (٣٩٦).

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ يُونُسُ وَالزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَبِي ذُنُبٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَمَعْمَرٌ، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: (وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتِمُوا)، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَهُ: (فَافْضُوا).
 وَقَالَ مُسْلِمٌ: أَخْطَأَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، وَلَا أَعْلَمُ رَوَاهَا عَنِ الزُّهْرِيِّ غَيْرُهُ.

وَفِي قَوْلِ أَبِي دَاوُدَ وَمُسْلِمٍ نَظْرًا! فَإِنَّ أَحْمَدَ رَوَاهَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
 وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَالَّذِينَ قَالُوا (فَأْتِمُوا) أَكْثَرُ وَأَحْفَظُ وَالزَّمُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ فَهُوَ أَوْلَى.

وَالْتَحْقِيقُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ فَرْقٌ؛ فَإِنَّ الْقَضَاءَ هُوَ الْإِتِمَامُ لُغَةً وَشَرْعًا".
 - وَفِي كِتَابِ الصَّلَاةِ^(١): عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ -أَوْ أَبُو مَالِكٍ- الْأَشْعَرِيُّ، -وَاللَّهُ مَا كَذَّبَنِي- سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةً، فَيَقُولُوا: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيَبِيئْتُهُمُ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسَخُ آخِرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)).

ثم قال بعد عزوه لمصدره:

"وَلَا التَّفَاتَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ فِي رَدِّهِ لَهُ، وَزَعَمَهُ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ فِيمَا بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَهَشَامٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالْبَرْقَاتِيُّ فِي صَحِيحَيْهِمَا الْمُخْرَجَيْنِ عَلَى الصَّحِيحِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ".

- وَفِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ^(٢): عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفِ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

(١) "المحرر" (ص/١٨٠-١٨١) حديث (٤٨١).

(٢) "المحرر" (ص/٢٠٥-٢٠٦) حديث (٥٦٠).

الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ بِامْرَأَةٍ لَا تَظُنُّ أَنَّهُ عَرَفَهَا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الطَّرِيقَ وَقَفَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَإِذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَهَا: ((مَا أَخْرَجَكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا فَاطِمَةُ؟)) قَالَتْ: أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا السَّمِيتِ فَرَحِمْتُ إِلَيْهِمْ وَعَزَيْتُهُمْ بِمِيتَتِهِمْ، قَالَ: ((لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى)) قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ بَلَغْتَهَا وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكُرُ فِي ذَلِكَ مَا تَذَكُرُ، فَقَالَ لَهَا: ((لَوْ بَلَغْتَهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكَ)).

ثم قال بعد عزوه لمصدره:

"وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرَجَاهُ. وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّ رَبِيعَةَ لَمْ يُخْرَجْ لَهُ صَاحِبَا الصَّحِيحَيْنِ شَيْئًا، بَلْ هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَرَبِيعَةَ؛ قَالَ الْبُخَارِيُّ: عِنْدَهُ مَنَاقِبٌ، وَضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ فِي "السُّنَنِ"، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: صَالِحٌ، وَوَقَّفَهُ ابْنُ حِبَّانٍ وَقَالَ: كَانَ يُخْطِئُ كَثِيرًا، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "الْوَاهِيَّاتِ": هَذَا حَدِيثٌ لَا يَثْبُتُ، وَضَعَفَهُ عَبْدُ الْحَقِّ، وَحَسَّنَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ.

وَقَدْ تَابَعَ رَبِيعَةَ عَلَيْهِ شَرْحُبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".
- وفي كتاب الزكاة^(١): عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَنَمَةَ مَجْلِسَنَا، قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ((إِذَا خَرَصْتُمْ فَخَذُوا وَدَعُوا التُّلْثَ، فَإِنْ لَمْ تَدْعُوا التُّلْثَ فَدَعُوا الرَّبْعَ)).

ثم قال بعد عزوه لمصدره:

"..وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ - وَقَالَ الْبَزَّازُ: لَمْ يَرَوْهُ عَنْ سَهْلٍ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ نِيَارٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

(١) "المحرر" (ص/٢١٦-٢١٧) حديث (٥٨٠).

وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ: هَذَا غَيْرُ كَافٍ فِيمَا يَنْبَغِي مِنْ عَدَالَتِهِ، فَكَمْ مِنْ مَعْرُوفٍ غَيْرِ ثِقَةٍ، وَالرَّجُلُ لَا يُعْرَفُ لَهُ حَالٌ، وَلَا يُعْرَفُ بِغَيْرِ هَذَا. كَذَا قَالَ وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ نِيَّارٍ عَنْ سَهْلٍ وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانٍ".

- وفي كتاب الحدود^(١): عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ، وَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ)).

ثم قال بعد عزوه لمصادره:

"وَأِسْنَادُهُ صَحِيحٌ فَإِنَّ عِكْرِمَةَ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَعَمْرٍو مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ.

وَقَدْ أُعْلِيَ بِمَا فِيهِ نَظَرٌ، وَرَوَى النَّسَائِيُّ أَوْلَاهُ، وَابْنُ مَاجَةَ آخِرَهُ".

(ب) يعرف بالمبهمين من الرواة، كما يأتي:

- في كتاب الطهارة^(٢): "وَعَنْ حُمَيْدِ الْحِمَيْرِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ كَمَا صَحَبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ أَوْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ، وَلِيُغْتَرَفَا جَمِيعًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ - وَهَذَا لَفْظُهُ - وَالنَّسَائِيُّ. وَصَحَّحَهُ الْحَمِيدِيُّ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: رَوَاتُهُ ثِقَاتٌ. وَالرَّجُلُ الْمُبْهَمُ، قِيلَ: هُوَ الْحَكْمُ بْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرَجِسٍ، وَقِيلَ: ابْنُ مُغْفَلٍ".

(١) "المحرر" (ص/٤٠٦-٤٠٧) حديث (١١٦٧).

(٢) "المحرر" (ص/٣٦-٣٧) حديث (٩).

- وفي كتاب الطهارة^(١): " وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمِيرِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا صَحِبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْتَشِطَ أَحَدُنَا كُلَّ يَوْمٍ، أَوْ يَبُولَ فِي مُغْتَسِلِهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ. وَهَذَا الرَّجُلُ الْمُبْهَمُ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ، قَالَهُ ابْنُ السَّكَنِ".
- (ج) ينبه على أخطاء وأوهام الرواة والمخرجين:
- في كتاب الطهارة^(٢)، وقال عقب تخريجه:
- "..والتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: يَرُونَ أَنَّ هَذَا غَلَطَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: هَذَا الْحَدِيثُ وَهُمْ. وَقَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ صَحِيحًا. وَصَحَّحَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْحَدَاقِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: أَجْمَعَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ تَأَخَّرَ مِنْهُمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ خَطَأً مُنْذُ زَمَانِ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى الْيَوْمِ، وَعَلَى ذَلِكَ تَلَقَّوهُ مِنْهُ، وَحَمَلُوهُ عَنْهُ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ أَوْ ثَانٍ مِمَّا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ "التَّمْيِيزِ" لَهُ، مِمَّا حُمِلَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْخَطَأِ. وَرَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجْنِبُ ثُمَّ يَنَامُ، ثُمَّ يَنْتَبِهُ، ثُمَّ يَنَامُ وَنَا يَمَسُّ مَاءً. وَإِسْنَادُهُ غَيْرُ قَوِيٍّ".
- وفي كتاب الطهارة^(٣)، قال عقب تخريجه:

(١) "المحرر" (ص/٦٦-٦٧) حديث (٩٧).

(٢) "المحرر" (ص/٧٥) حديث (١٢٣).

(٣) "المحرر" (ص/٨٣-٨٤) حديث (١٤١).

"..وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ: هَذَا حَدِيثٌ مُخْتَلَفٌ فِي إِسْنَادِهِ وَلَفْظِهِ، وَلَا يَصِحُّ مَرْفُوعًا.

وَخَالَفَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ وَصَحَّحَ الْحَدِيثَ.

وَقَدْ وَهَمَ مَنْ حَكَى الْإِتِّفَاقَ عَلَى ضَعْفِهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: قِيلَ لِشُعْبَةَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَرْفَعُهُ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ مَجْنُونًا فَصَحَّحْتُ".

- وفي كتاب الصلاة^(١)، قال عقب تخريجه:

"..وَقَدْ وَهَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْ قَالَ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

- وفي كتاب الصلاة^(٢)، قال عقب تخريجه:

"..وَقَدْ قَصَرَ مَنْ عَزَاهُ إِلَى ابْنِ الْجَارُودِ فَقَطَّ".

- وفي كتاب الصلاة^(٣)، قال عقب تخريجه:

"..وَقَدْ وَهَمَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ لَفْظَ الْقَضَاءِ مُخْرَجٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ".

• عنايته بتحرير الألفاظ:

لقد اعتنى المؤلف بضبط ألفاظ متون الروايات التي أوردها في كتابه وبيان اختلافها، وكانت عنايته على النحو التالي:

١- يذكر متن الحديث بتمامه ولا يقتصر على موضع الشاهد منه، وقد

جرى على هذا في أغلب كتابه، وعند اختصاره يبين ذلك^(٤)،

فنجده -أحياناً- يدع اللفظ المختصر للرواية مع كونها عند

(١) "المحرر" (ص/١٠٣) حديث (٢١٤).

(٢) "المحرر" (ص/١١١-١١٢) حديث (٢٣٤).

(٣) "المحرر" (ص/١٥٥) حديث (٣٩٦).

(٤) كما في حديث: (٢١).

أصحاب الكتب المشهورة، ويورد الرواية التامة من مصادر
أخرى غير مشهورة، ومن ذلك:

- في كتاب البيوع، باب الوكالة والشركة^(١): عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ
بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:
أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
وَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَحْبَبْتُ التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي،
يَكُونُ ذَلِكَ آخِرَ مَا أَصْنَعُ بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: ((إِذَا أَتَيْتَ وَكَيْلِي بِخَيْبَرَ فَخُذْ مِنْهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَقًّا)) قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: ((فَخُذْ مِنْهُ ثَلَاثِينَ وَسَقًّا،
وَاللَّهِ مَا لَالٌ لِمُحَمَّدٍ بِخَيْبَرَ ثَمْرَةً غَيْرَهَا، فَإِنْ ابْتَغَى مِنْكَ آيَةً، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى
تَرْقُوتِهِ)) فَقَدِمْتُ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ لَوْكَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمَرَنِي بِهِ، فَأَبْتَغَى مِنِّي
آيَةً، فَأَنْبَأْتُهُ بِهَا، فَفَرَّ بِهَا إِلَيَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَالٌ لِمُحَمَّدٍ بِخَيْبَرَ ثَمْرَةً
غَيْرَهَا.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ -وَهَذَا لَفْظُهُ- وَهُوَ أَتَمُّ.
فهو يسوق لفظ ابن أبي عاصم في كتاب "البيوع"^(٢)، ويعدل عن لفظ "سنن
أبي داود"^(٣) لاختصاره، فلفظه عنده كما يأتي:

عن جابر بن عبد الله، قال: أردت الخروج إلى خيبر، فأتيت رسول الله -
صلى الله عليه وسلم-، فسلمت عليه، وقلت له: إني أردت الخروج إلى
خيبر، فقال: إذا أتيت وكيلي، فخذ منه خمسة عشر وسقًا، فإن ابتغى منك
آية، فضع يدك على ترقوته"

(١) "المحرر" (ص/٣٢٤) حديث (٩١٩).

(٢) ولم يذكر المؤلف اسم كتاب ابن أبي عاصم؛ ولكن ذكره ابن حجر في "تغليق التعليق"
(٤٧٧/٣).

(٣) (٤٧٥/٥) (٣٦٣٢).

٢- يبيّن اختلاف ألفاظ الروايات عند سياقه الحديث من مصادره ومن

الأمثلة على ذلك ما يأتي:

- ما ذكره في كتاب الطهارة^(١): "وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ))،

وَقَالَ مُسْلِمٌ: ((ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ".

- وفي كتاب الطهارة^(٢): "وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((طُهورُ إِنْاءٍ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْلَاهُنَّ بِالتُّرَابِ)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ،

وَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ هَمَّامِ بْنِ مُنْبَهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَلَيْسَ فِيهِ: ((أَوْلَاهُنَّ بِالتُّرَابِ))،

وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ جَمَاعَةً رَوَوْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَلَمْ يَذْكُرُوا ((التُّرَابِ))، وَفِي لَفْظٍ: ((إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنْاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ)) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ".

- في كتاب الصلاة^(٣): "وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بَغْلَسَ، فَرَكِبَ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنْ رَكِبْتِي لَتَمَسَّ فخذُ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ حَسَرَ الْبِازَرَ عَنْ فِخْذِهِ، حَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِ فِخْذِ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: ((اللَّهُ أَكْبَرُ

(١) "المحرر" (ص/٣٥) حديث (٤).

(٢) "المحرر" (ص/٣٧) حديث (١٠).

(٣) "المحرر" (ص/١٠١) حديث (٢٠٥).

خَرَبَتْ خَيْبِرُ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحَ الْمُنْذَرِينَ))، قَالَهَا ثَنَاءً.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: فَانْحَسَرَ الْإِزَارُ عَنْ فَخْدِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. فَلَفَظَ مُسْلِمٌ لَأَ حُجَّةَ فِيهِ عَلَى أَنَّ الْفَخْدَ لَيْسَ بِعَوْرَةٍ، وَلَفَظَ الْبُخَارِيُّ مُحْتَمَلٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

- فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسِّيرِ^(١): "وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ أَبُو عِمْرَانَ -مَوْلَى لِكِنْدَةَ- قَالَ: كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِثْلُهُ أَوْ أَكْثَرُ -وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ يُنْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَوَلَّوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ: إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثَّرَ نَاصِرِيهِ قُلْنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ، وَكَثَّرَ نَاصِرِيهِ، فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ -يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا- {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}[البقرة: ١٩٥] فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ فِي أَمْوَالِنَا وَإِصْلَاحَهَا وَتَرْكُنَا الْغُرُوبَ، قَالَ: وَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ شَاخِصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ.

رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى الْمَوْصِلِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ - وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ".

(١) "المحرر" (ص/٢٩٢-٢٩٣) حديث (٨١٠).

٣- يفسر غريب الكلمات أحياناً، كما يأتي:

- في كتاب الطهارة^(١)، باب السواك: "وَيَشْوُصُ، بِمَعْنَى: يَدُلُّكَ، وَقِيلَ: يَغْسِلُ، وَقِيلَ: يُنْقِي".

- وفي كتاب الطهارة^(٢)، باب المسح على الخفين: "وَالْعَصَائِبُ: الْعَمَائِمُ، وَالتَّسَاخِينُ: الْخَفَافُ".

- وفيه أيضاً^(٣)، باب آداب قضاء الحاجة: "وَالطَّوْفُ: الْغَائِطُ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ".

- وفي كتاب الصلاة^(٤)، باب صلاة الجماعة: "وَالْحَذْفُ بِالتَّحْرِيكِ: عَنَمٌ سَوْدٌ صِغَارٌ مِّنْ عَنَمِ الْحِجَازِ، الْوَاحِدَةُ حَذْفَةٌ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ".

- وفيه أيضاً^(٥)، باب ما يمنع لبسه أو يكرهه: "وَالْمَرْجَلُ: الَّذِي قَدْ نُقِشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّجَالِ".

- وفي كتاب الديات^(٦): "وَالْمَغُولُ بِالمُعْجَمَةِ: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ شَبِيهُ الْمِشْمَلِ وَنَصَلُهُ دَقِيقٌ مَّاضٍ، وَالْمِشْمَلُ: السِّيفُ الْقَصِيرُ".

- وفي كتاب الطب^(٧): "وَالسَّامُ: الْمَوْتُ. وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ".

• عنايته بترتيب أحاديث الكتاب:

لقد اعتنى المؤلف بترتيب كتابه، فرتبه كما ذكر في مقدمته^(١): "ورتبته على ترتيب بعض فقهاء زماننا".

(١) "المحرر" (ص/٤٢) حديث (٢٨).

(٢) "المحرر" (ص/٥٥-٥٦) حديث (٧١).

(٣) "المحرر" (ص/٦٧) حديث (٩٨).

(٤) "المحرر" (ص/١٥٢-١٥٣) حديث (٣٩٠).

(٥) "المحرر" (ص/١٨٣) حديث (٤٩١).

(٦) "المحرر" (ص/٤٠٢) حديث (١١٥٤).

(٧) "المحرر" (ص/٤٤١) حديث (١٣١٥).

فقام بترتيب كتابه على أبواب كتب الفقه، فابتدأ بكتاب الطهارة، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الزكاة... وهكذا على الطريقة المعهودة في كتب الفقه. ويقوم بتقسيم الكتاب إلى أبواب: كـ"باب الآنية"، و"باب السواك"، و"باب صفة الوضوء وفرائضه وسننه"... وهكذا حتى نهاية الكتاب. وقد بلغ عدد كتبه (٣٠) كتاباً، وعدد أبوابه (١٠٧) باباً. وأما عدد أحاديث الكتاب فهي كما يأتي - حسب الطبقات المختلفة للكتاب -: عدد أحاديث الكتاب في طبعة المرعشلي: (١٣٠٤) حديثاً، وفي طبعة الهدبا وعلوش: (١٣٢٤) حديثاً، وكذلك هي في طبعة الفحل، وفي طبعة التركي: (١٣٠٧) حديثاً، وفي طبعة الهلالي: (١٣٢٠) حديثاً.

المبحث السادس: مقارنة بين المحرر وأشهر كتب أحاديث الأحكام، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: المقارنة بين المحرر والإمام

زعم بعض العلماء أنّ الحافظ ابن عبد الهادي قد أخذ مادة كتابه من كتاب "الإمام بأحاديث الأحكام" للحافظ ابن دقيق العيد (ت ٥٧٠٢هـ) - رحمه الله - فقام باختصار وتلخيص كتابه!

وأول قائل بهذا - ووقفت عليه - هو العلامة ابن قاضي شُهبة (ت ٥٨٥١هـ) - رحمه الله -، حيث ذكر هذا في ترجمة المصنف وهو يعدد مصنّفاته، فقال^(١): "المحرر في أحاديث الأحكام، مجلد اختصره من الإمام".

وتبعه على هذا الحافظ ابن حجر العسقلاني (٥٨٥٢هـ) - رحمه الله - قائلاً^(٢): "اختصره من "الإمام" فجوّده جدّاً".

وتبعهم على هذا السيوطي^(٣)، والداودي^(٤)، ونقل الشوكاني^(٥) عبارة الحافظ ابن حجر بنصّها بيد أنّه لم يبيّن قائلها.

ولا ريب أن هذا الزعم فيه نظر وغير صحيح، للأمر التالية:

- أنّ المصنف بيّن موارده في كتابه وأنّه جمع مادته من كتب السنة المشهورة وغيرها - كما سبق بيانه في مبحث موارده -، ولم يذكر أنه قام باختصار أو تلخيص كتاب "الإمام" ولو بأدنى إشارة!

(١) "تاريخه" (٣٩٤/١-٣٩٦). ووهم من ذكر هذا عن الحافظ الذهبي معتمداً - حسب

زعمه - على نقل الشوكاني!

(٢) "الدرر الكامنة" (٦٢/٥).

(٣) "بغية الوعاة" (٣٠/١)، و"ذيل طبقات الحفاظ" (ص/٢٣٣).

(٤) "طبقات المفسرين" (٨٤/٢).

(٥) "البدر الطالع" (١٠٨/٢).

- بالنظر في الكتابين نجد ثمة فوارق بينهما تظهر بجلاء، وهي:
 - ١- عدد أحاديث كتاب "المحرر" (١٣٢٤) حديثاً^(١)، بينما عددها في "الإمام" (١٢٩١) حديثاً^(٢)، فكيف يكون المختصر أكثر عدداً من الأصل؟! وما ماهية الاختصار فيه؟!
 - ٢- ترتيب الكتب والأبواب في الكتابين متقاربة بالجملة، لكن يوجد في "المحرر" أبواباً ليست في "الإمام" والعكس بالعكس كذلك، ومن ذلك:
 - في كتاب الصلاة في "المحرر" زيادة: باب فرض الصلاة.
 - في "الإمام" ذكر كتاب الجنائز ضمن كتاب الصلاة وجعله باباً.
 - وفي "المحرر" أفردته بكتاب وزاد فيه: باب في الموت.
 - وفي كتاب الزكاة زاد في "المحرر": باب فرض الزكاة ومقاديرها.
 - في كتاب الصوم في "المحرر" زيادة: باب فرض الصوم. وفي "الإمام" زيادة: "فصل في شرط الصوم وآدابه"، و"فصل في مبيح الفطر وموجبه".
 - وفي كتاب الحج زاد في "المحرر": باب فرض الحج.
 - وفي "الإمام" جعل: الذبائح والصيد والأطعمة والنذر؛ أبواباً ضمن كتاب الحج.
 - وفي "المحرر" أفرد كل واحد منها بكتاب.
 - وفي كتاب البيوع زاد في "المحرر": باب الحوالة والضمانة، وباب الصلح. بينما في "الإمام" جعلها ضمن كتاب الرهن. وزاد في الكتاب: باب مداينة العبيد.

(١) كما تقدم قريباً.

(٢) كما في الطبعة التي قام بتحقيقها؛ الأستاذ محمد خلّوف، وجاء عدد أحاديثه في الطبعة التي حققها الأستاذ حسين الجمل (١٦٣٢) حديثاً، وسبب زيادة عدد أحاديث الكتاب عنده أنه رقم لروايات الحديث الواحد أرقاماً مختلفة.

- وفي "المحرر" كتاب الحجر، وليس في فيه كتاب الرهن، بينما في "الإمام" كتاب الرهن وضمَّنه الأبواب التي فيه.
- وفي "المحرر" كتاب الغصب والشفعة، وليس في "الإمام" لكن جعل ما فيه أبواباً في كتاب الرهن.
- وزاد في "المحرر" ذكر كتاب العتق، بينما في "الإمام" ضمَّن بعض أبوابه في كتاب النكاح.
- وزاد في "المحرر" عن "الإمام" بذكر: كتاب الطب.
- ٣- الزيادة على أحاديث "الإمام" في الأبواب، وهذا ملاحظ فقلَّ أن تجد أحاديث في الأبواب التي ذكرها صاحب "الإمام" إلا وقد زيد عليها في "المحرر"، وكذلك في "الإمام" بعض الأحاديث زائدة عن "المحرر" لكنها يسيرة، ومن ذلك:
- في كتاب الطهارة في بدايته قبل "باب الآنية": أورد في "الإمام" (١١) حديثاً، بينما نجد في "المحرر" أورد فيه (١٥) حديثاً، فزاد عليه بـ(٤) أحاديث، وهي بأرقام: (٢) و(٣) و(٧) و(٩).
- وزاد في "الإمام" الحديث (٦)، فلم يذكره صاحب "المحرر".
- وفي الطهارة "باب الآنية": أورد في "الإمام" ستة أحاديث، وفي "المحرر" زاد عليه بحديثين وهما بأرقام: (١٨) و(٢٣).
- وفي الطهارة، باب السواك: أورد في "الإمام" (١٣) حديثاً، وفي "المحرر" زاد عليه بحديث؛ وهو برقم (٣٦).
- وفيه أيضاً، باب المسح على الخُفَّين: أورد في "الإمام" (٤) أحاديث، وفي "المحرر" زاد عليه بحديثين، وهما بأرقام: (٦٩) و(٧١)... وهكذا.
- ٤- الصناعة الحديثية في "المحرر" نراها ظاهرة وبيّنة بجلاء من حيث الزيادة في التخريج ونقل كلام العلماء في الأحاديث وبيان عللها مع المناقشة

والترجيح كما سبق-، بخلاف "الإمام" فإنه دون المحرر في هذا، ومن ذلك الأمثلة التالية:

- في كتاب الطهارة، باب السواك:

(أ) حديث: عن عائشة -رضي الله عنها-، عن النبي ﷺ قال: "السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب".

في "الإمام"^(١): "أخرجه النسائي، وابن حبان في "صحيحه"، وأخرجه ابن خزيمة بطريق أخرى في "صحيحه"، والحاكم في "المستدرک".

وفي "المحرر"^(٢): "رواه أحمد، والبخاري تعليقا مجزوماً به، والنسائي وابن حبان.

وأخرجه ابن خزيمة بطريق أخرى في "صحيحه".

ورواه أحمد من حديث أبي بكر الصديق، وابن عمر -رضي الله عنهم-.

ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة".

(ب) حديث: عن أنس -رضي الله عنه- قال: وقت لنا في قص الشارب،

وتقليم الأظفار، وبتف الإبط، وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة.

في "الإمام"^(٣): "أخرجه مسلم".

وفي "المحرر"^(٤) بعد أن ذكر طرفاً من الإسناد مع متنه السابق: "رواه

مسلم، وقال ابن عبد البر: لم يروه إلا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء

حفظه وكثرة غلطه.

(١) (ص ١٧) رقم (١٨).

(٢) (ص ٤١) رقم (٢٤).

(٣) (ص ٢١) رقم (٢٨).

(٤) (ص ٤٣) رقم (٣٣).

وَقَدْ وَثَّقَ جَعْفَرًا: ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ عِنْدِي مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يُقْبَلَ حَدِيثُهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ صَدَقَةَ بْنِ مُوسَى الدَّقِيقِيِّ - وَفِيهِ ضَعْفٌ - عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، وَفِيهِ: وَقَتْنَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".
- فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابِ صِفَةِ الْوَضُوءِ:

حَدِيثٌ: عَنْ سِنَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْأَذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ"، وَكَانَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ مَرَّةً، وَيَمْسَحُ الْمَافِقِينَ".
فِي "الإمام" (١): "أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَسِنَانُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَيَحْيَى، وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُهُمَا".
وَفِي "المحرر" (٢): "رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَسِنَانٌ: رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ حَدِيثًا مَقْرُونًا بغيره، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَشَهْرٌ: وَثَّقَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمَا، وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأئِمَّةِ، وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُونًا بغيره.
وَالصَّوَابُ أَنَّ قَوْلَهُ: (الْأَذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ) مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي أَمَامَةَ، كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

- فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابِ نَوَاقِضِ الْوَضُوءِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ:
حَدِيثٌ: وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يُوقِظُونَ لِلصَّلَاةِ حَتَّى إِنِّي لِأَسْمَعُ لِأَحَدِهِمْ غَطِيطًا، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ.
فِي "الإمام" (٣): "قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَذَا عِنْدَنَا وَهُمْ جُلُوسٌ".
وَفِي "المحرر" (٤): "قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَذَا عِنْدَنَا وَهُمْ جُلُوسٌ".

(١) (ص ٢٦) رقم (٤٠).

(٢) (ص ٤٩) رقم (٥٠).

(٣) (ص ٣٦) رقم (٦٠).

(٤) (ص ٥٥-٥٦) رقم (٧٥).

وَقَدْ رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ تَمْنَعُ مَا قَالَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، إِنْ ثَبِتَتْ، رَوَاهَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فَيَضَعُونَ جُنُوبَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنَامُ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ .

قَالَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْخُسَيْنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ - فَذَكَرَهُ، قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ: وَهُوَ كَمَا تَرَى صَحِيحٌ مِنْ رِوَايَةِ إِمَامٍ عَنْ شُعْبَةَ فَاعْلَمَهُ.

وَقَدْ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَضْطَجِعُونَ؟ قَالَ: مَا قَالَ هَذَا شُعْبَةُ قَطُّ، وَقَالَ: حَدِيثُ شُعْبَةَ: كَانُوا يَنَامُونَ، وَلَيْسَ فِيهِ يَضْطَجِعُونَ. وَقَالَ هِشَامٌ: كَانُوا يَنَعُسُونَ.

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَلَفْظُهُ: يَضَعُونَ جُنُوبَهُمْ فَيَنَامُونَ، مِنْهُمْ مَنْ يَتَوَضَّأُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَتَوَضَّأُ.

- في كتاب الطهارة، باب حكم الحدث:

حَدِيثٌ: وَرَوَى مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ - أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ: ((أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرًا)).

فِي "الإمام" ^(١): "وهذا مُرْسَلٌ، وبعض الرواة يقول: عن عبد الله، عن أبيه، وبعضهم عن أبيه، عن جدّه.

ومن الناس من يثبت هذا الحديث بشهرة الكتاب وتلقيه بالقبول، ويرى أن ذلك يُغني عن طلب الإسناد."

وفي "المحرر" ^(١): "وهذا مُرْسَلٌ، وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ فِي "الْمَرَايِلِ" وَالنَّسَائِيُّ وَالْأَرْقَطِيُّ، وَابْنُ حَبَّانَ مِنْ رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) (ص ٤٤) رقم (٧٢).

بن عمرو، عن أبيه، عن جدّه، ورأويه عن الزُّهري: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْخَوْلَانِيُّ، وَقِيلَ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ".

وبعد: فهذه الأدلة تبيّن الفرق بين الكتّابين وأن كل كتاب منهما سلك مؤلفه منهجاً خاصاً به، ويبعد أن يكون "المحرر" اختصاراً أو تلخيصاً لـ "الإمام".

ولعلّ مما جعل من يقول بهذا هو تشابه النقول في الكتّابين في بعض المواضع^(٢)، وهذا يدل على أن ابن عبد الهادي قد استفاد من كتاب "الإمام" ونقل منه دون أن يشير إلى هذا، وقد يتعقبه دون ذكر اسمه أو كتابه^(٣)؛ لكنه لم يقصد اختصاره كما سبق بيانه.

ومما يجدر ذكره أن المصنّف قد اطلع ونظر في كتب أحاديث الأحكام المصنّفة قبله واستفاد منها^(٤)، ومنها "الإمام" فقد كان له عناية خاصة به فكتب نسخة منه بخطه وفيد عليها فوائد وتنكيّات مهمة^(٥).

المطلب الثاني: المقارنة بين المحرر وبلوغ المرام

(١) (ص/٦٤) رقم (٨٩).

(٢) ينظر على سبيل المثال: "الإمام": (ص/١٩) رقم (٢٣). "المحرر": (ص/٤٢) رقم (٢٨).

(٣) ينظر: "المحرر" (ص/١٣٩-١٤٠) حديث (٣٣٣)، و"الإمام" (ص/١٥٧) حديث (٣٣٣).

(٤) ومن ذلك: "الأحكام" لعبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١هـ)، و"عمدة الأحكام" لعبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، و"السنن والأحكام" للضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، و"منتقى الأخبار" للمجد ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ).

وقد كانت له عناية خاصة بكتاب الضياء المقدسي "السنن والأحكام" -والذي يعتبر من أكبر كتب أحاديث الأحكام إذ بلغت أحاديثه (٦٣٩٧) حديثاً-، فكان من مؤلفاته كتاب "الأحكام الكبرى على ترتيب الحافظ الضياء"، وهو يدل على رجوعه إليه وإفادته منه.

(٥) ينظر: مقدمة محقق كتاب "الإمام مع حاشية ابن عبد الهادي" (ص/١٠).

يعتبر كتاب "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٥٨٥٢هـ) من الكتب القيّمة والمهمة في بابيه، وهو كتاب سيّار تناقله العلماء فيما بينهم واحتفوا به وكانت عنايتهم به عناية بالغة من حيث شرحه والحواشي عليه واختصاره ونظمه وزوائد الكتب الأخرى عليه، وقد انتفع به طلاب العلم نفعاً كبيراً.

ولا ريب أنّ الحافظ ابن حجر قد وقف واطلع ونظر في كتب أحاديث الأحكام المصنّفة قبله واستفاد منها في تصنيفه للبلوغ، ومن بينها وأهمّها كتاب "المحرر".

وهذا ظاهرٌ من ثنائه عليه - كما سبق -، ومن خلال المقارنة بين الكتابين يظهر لنا أوجه الشبه والمفارقة والتمييز بينهما، وهذا ما نحاول تجليته هاهنا من خلال الأمور التالية:

١- مضى معنا أن عدد كتب "المحرر" (٣٠) كتاباً، وعدد أبوابه (١٠٧) باباً، وأما "البلوغ" فبلغت عدد كتبه (١٧) كتاباً، وأبوابه (٩٧) باباً، وهذا التفاوت في العدد للكتب ناجم عن دمج الحافظ ابن حجر لكثير من الكتب واختصارها، فنرى أحاديث الكتاب قد تطول لكثرة عددها أحياناً، بخلاف "المحرر" فعدد الأحاديث في الكتب نادراً ما تطول وتكثر لتقسيمها في كتب عدة.

٢- ترتيب كتب وأبواب الكتابين وأحاديثهما متقارب، ويبدو أنّ الحافظ ابن حجر قد قام بترتيب أبواب "البلوغ" على ترتيب أبواب "المحرر" في كثير من كتابه.

٣- في "البلوغ" يعنون لأبواب كثيرة بمثل عناوين "المحرر"؛ بيد أنه قد يجمع في باب واحد ما هو مفرق في "المحرر" في أبواب كما صنع في الكتب، وهذا قليل^(١).

٤- عدد أحاديث الكتابين متقارب، وإن كان "البلوغ" يزيد على "المحرر" بعدد من الأحاديث، فعدد أحاديث "المحرر" (١٣٢٤) حديثاً - كما سبق بيانه -، وعدد أحاديث

"البلوغ" (١٥٦٨) حديثاً^(٢)، فنجد أن الكتابين قد اشتركا في أكثر الأحاديث، وانفرد كل منهما بأحاديث لم يذكرها الآخر؛ غير أن ما انفرد به "البلوغ" أكثر مما انفرد به "المحرر".

٥- هناك تفاوت في الصناعة الحديثية بين الكتابين، وهي على النحو التالي:

(أ) في "المحرر" يذكر متون وألفاظ الأحاديث كاملة بتمامها في الغالب.

وأما في "البلوغ" فإنه يقتصر - غالباً - على موضع الشاهد من الحديث دون سياق المتن كاملاً، ومن ذلك المثال التالي:

الحديث في "البلوغ"^(١): وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يُجَسُّهُ شَيْءٌ». أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ.

(١) ومن ذلك ما فعله في كتاب الصلاة حينما دمج بين باب صلاة المريض والمسافر، وفي "المحرر" جعل لكل منهما باباً مستقلاً.

(٢) حسب طبعة أمين الزهيري، ومثلها في طبعة ماهر الفحل. وقد اختلفت أرقام أحاديث "البلوغ" من تحقيق لآخر، نظراً لاختلاف الطرائق المتبعة في ترقيم أحاديث الكتاب، فعلى سبيل المثال نجد أرقام الأحاديث في بعض طبعات الكتاب وأشهرها - غير ما سبق - كما يأتي:

في طبعة مكتبة الرشد بتحقيق أحمد بن سليمان: (١٦١٠) حديثاً، وفي طبعة طارق عوض الله: (١٤٦٩) حديثاً، وفي ط الشلاحي: (١٩٩٩) حديثاً، وفي ط عصام هادي: (١٣٥٤) حديثاً.

الحديث في "المحرر"^(٢): وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَوَضُّأُ مِنْ بِنْرِ بُضَاعَةَ، وَهِيَ بِنْرٌ يُلْقَى فِيهَا الْحَيْضُ وَالنَّتْنُ وَكُحُومُ الْكِلَابِ؟ قَالَ: ((إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَأَ يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالدَّارِقُطْنِيِّ: ((يُطْرَحُ فِيهَا مَحَايِضُ النِّسَاءِ، وَكَحْمُ الْكِلَابِ، وَعَذْرُ النَّاسِ)).

وَفِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ، لَكِنْ صَحَّحَهُ أَحْمَدُ، وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(ب) في "المحرر" يذكر أسانيد بعض الأحاديث، وأحياناً يقتصر على مدار الحديث، وفي الغالب يقتصر على ذكر صحابي الحديث، كما أنه يذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في الكلام في الرواة كما سبق بيانه.

وأما في "البلوغ" فلا يذكر أسانيد الأحاديث، ولا مداراتها، ولا يتكلم في الرواة توثيقاً وتضعيفاً، ونادراً ما يفعل ذلك.

(ج) في "المحرر" يتوسع في تخريج الحديث ونقل كلام الأئمة حوله تصحيحاً وتضعيفاً مع المناقشة والترجيح أحياناً وبيان أوهام الرواة وأخطاء المخرجين.

بينما في "البلوغ" لا يتوسع في تخريج الحديث وذكر كلام الأئمة، بل يختصر جداً ويذكر خلاصة رأيه وحكمه في الحديث أحياناً.

(د) في "المحرر" يذكر فيه أسماء من خرَّج الحديث ولا يستعمل اصطلاحات معينة في هذا.

(١) (١/٧-٨ - الزهيري) حديث (٢).

(٢) (ص/٣٣-٣٤) حديث (٣).

وأما في "البلوغ" يستعمل اصطلاحات خاصة في بيان من خرّج الحديث ذكرها في مقدمة كتابه.

(هـ) في "المحرر" يندر الوهم والخطأ في العزو إلى المصادر و نسبة الأقوال وضبط الألفاظ، بل نجده يتعقب أوهام من سبقه من المخرّجين للأحاديث وينبه على الأخطاء.

وأما "البلوغ" فقد وقع فيه جملة من الأخطاء والأوهام في هذا^(١)، ولا يتعقب أو ينبه على أوهام وأخطاء من سبقه.

ومن خلال هذه المقارنة اليسيرة بين الكتابين يظهر لنا قيمة كل واحد منهما، ولعلّ الكفة ترجح بكتاب "المحرر" لكثرة مزاياه وغزارة مادته وكثرة فوائده، لكن لقلّة الاعتناء به من حيث التحديث به والشرح وغير ذلك؛ لم يعط الكتاب حقه من حيث التقديم والحفاوة به.

بخلاف "بلوغ المرام" فقد كان له الحظ الأوفر في هذا - كما سبق -، ولعلّ مما أسهم في هذا يسره من حيث الحفظ على الطلاب من "المحرر"، لاختصار متنه وتخريجه، ولاستعماله مصطلحات تسهّل ضبط تخريج الأحاديث وتعين على استحضارها، والله الموفق.

(١) ينظر بيانها في مقدمة تحقيق "البلوغ" للدكتور ماهر الفحل (ص/٢٦-٢٨).

- المبحث السابع: جهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: جهودهم في شرح أحاديث الكتاب:
- لقد حظي كتاب المحرر بعناية العلماء والباحثين، فتنوعت خدمتهم للكتاب، فقام جماعة من العلماء بشرحه وبيان ألفاظه ومعانيه وفوائده، ومن ذلك:
- ١- "شرح المحرر" لأحمد بن حجي بن موسى الحسباني، الدمشقي، المعروف بابن حجي (ت ٥٨١٦هـ)^(١).
- قال ابن قاضي شُهبة^(٢) - وهو يعدد مصنفاًته -: "فَمَنْ ذَلِكِ شَرْحِ عَلِيِّ الْمُحَرَّرِ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي كَتَبَ مِنْهُ قِطْعًا".
- وقال ابن حجر^(٣): "وقد شرح قطعة من المحرر لابن عبد الهادي".
- ٢- "كتاب علي محرر ابن عبد الهادي"، لعبد الرزاق الحنبلي (ت ٥٨١٩هـ)^(٤).
- ٣- أبو بكر بن علي بن محمد المعروف بـ "ابن الحريري" (ت ٥٨٥١هـ) وهو من فقهاء الشافعية^(٥)، وسمى شرحه "تحرير^(٦) المحرر في شرح حديث النبي المطهر".
- قال السخاوي^(١): "كتب علي المُحَرَّر لابن عبد الهادي شرحاً في اثني عشر مجلداً على نمط الديباجة للدميري".

(١) ينظر: "طبقات الشافعية" لابن قاضي شُهبة (٤/١٢-١٣)، و"إنباء الغمر" (٣/١٨-١٩)، و"شذرات الذهب" (٩/١٧٣)، و"الأعلام" (١/١١٠).

(٢) "طبقات الشافعية" (٤/١٣).

(٣) "إنباء الغمر" (٣/١٩).

(٤) ينظر: "الجواهر المنضد" (ص/٦٩)، و"معجم مصنفاًت الحنابلة" (٤/٢٨٢).

(٥) ينظر: "الضوء اللامع" (١١/٥٦)، و"تظم العقيان" (ص/٩٦)، و"الأعلام" للزركلي (٢/٦٨).

(٦) كذا في "الأعلام" للزركلي، وفي "الضوء اللامع": (تخريج). وما في "الأعلام" موافق لما هو مذكور في الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية، وبعضه في خزانة شستريتي^(٢).

٤- وقد شرع في شرحه الحافظ ابن حجر العسقلاني، قال السخاوي^(٣) - وهو يعدد شروح الحافظ -: ("المقرر في شرح المحرر"، لابن عبد الهادي، كتب منه قطعة في الدروس، ثم تشاغل عنه بشرح البخاري، ولو كمل لكان قدر خمس مجلدات).

وقال في موضع آخر^(٤) - عندما ذكر سبط الحافظ ابن حجر: يوسف بن شاهين -: (وشرع في شرح "بلوغ المرام" وكأنه اعتمد على القطعة التي عملها جده من "شرح المحرر" لابن عبد الهادي^(٥)).

وكذلك قام عدد من الباحثين المعاصرين بشرح الكتاب والعناية به، فمن ذلك:

٥- المحرر في الحديث، شرحه وحققه: عبد المنان عبداللطيف المدني، أشرف عليه وراجعته: د. محمد لقمان السلفي، الناشر: دار الداعي للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية - مركز العلامة عبدالعزيز بن باز للدراسات الإسلامية (بمدينة السلام بالهند)، الطبعة الأولى - ٢٠٠١م، وقد اعتمد المحقق على نسختين خطيتين للكتاب.

(١) "الضوء اللامع" (٥٧/١١).

(٢) ينظر: "الأعلام" للزركلي (٢/٦٨).

منه المجلد الثاني عشر، مخطوط في دار الكتب (الرقم: ٢٣٢٥١ ب) كما في مخطوطات الدار (١/١٣٠)، ومنه المجلدان الأول والسادس في خزانة شستريتي إيرلندا (الرقم: ٣٥٦٢).

(٣) "الجواهر والدرر" (٢/٦٧٦).

(٤) (٣/١٢١٧).

(٥) ويوجد في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة نسخة مصورة عن المكتبة الأحمدية - حلب/٢٥٨ ورقمها (١٥٤٣١)، قطعة من شرح يوسف بن شاهين على أول "البلوغ"، وقد سماه "منحة الكرام شرح بلوغ المرام".

- وهو شرح مختصر جداً يقتصر على شرح الغريب، وذكر بعض الفوائد، دون اعتناء بالتخريج، والحكم على الأحاديث، وتحرير المسائل الفقهية.
- ٦- "روضة الأفهام في شرح زوائد المحرر على بلوغ المرام"، تأليف: الشيخ عبدالله الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام، في أربعة مجلدات، اقتصر فيه على شرح الأحاديث التي ليست في البلوغ، فأحاديث البلوغ قد قام بشرحها في كتابه الماتع "منحة العلام"، وهو شرح قيم متوسط يجنح فيه للاختصار أحياناً.
- ٧- "الشرح الميسر لكتاب المحرر لابن عبدالهادي الحنبلي"، تأليف: د. أحمد بن علي القرني، قام بطبعه: الناشر المتميز، وهو شرح مختصر بالقول، لأبواب يسيرة من الكتاب.
- ٨- ولأخينا العلامة الأستاذ الدكتور سعود بن عيد الصاعدي - رحمه الله - شرح ماتع عليه لم يتمه، ونشر قطعة منه كان يملئها على الطلاب في كلية الحديث في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.
- ٩- ومن المعاصرين من قام بشرح الكتاب صوتياً خلال الدروس العلمية في المساجد والدورات العلمية^(١).

(١) وقد من الله على العبد الفقير راقم هذه السطور كتابة شرح عليه وصلت فيه لمنتصف الكتاب، يسر الله إتمامه ونشره.

المطلب الثاني: طبعات الكتاب والدراسات حوله

• طبعات الكتاب:

لقد حظي كتاب "المحرر" بعدد من الطبعات، والتي تختلف من حيث العناية والضبط وحسن الإخراج، وهي كما يأتي:

١- لعل من أوائل طبعات الكتاب الطبعة التي قام بتصحيحها والعناية بها الشيخ محمد بن أحمد بن علي المزيني المالكي من علماء الأزهر كما في خاتمة الكتاب، ونشرته: المكتبة التجارية في مصر باسم: "المحرر في الحديث، في بيان الأحكام الشرعية" دون ذكر تاريخ الطبع، ولم يذكر فيها النسخة الخطية المعتمدة في نشرة الكتاب. وهي طبعة تجارية سقيمة مليئة بالسقط والتصحيف والتحريف، وخالية من الخدمة والعناية.

٢- ثم طبع في دار المعرفة - لبنان بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ومحمد سليم، وإبراهيم سمارة، وجمال حمدي الذهبي.

ولهم جهد جيد في التقديم للكتاب وترجمة المؤلف وتخريج مختصر للأحاديث ووضع فهرس للكتاب تيسر الاستفادة منه، لكنهم لم يعتمدوا على أي من نسخ الكتاب، بل كان اعتمادهم في تحقيق نص الكتاب على الطبعة التجارية السابقة، وذلك تكررت بعض الأخطاء السابقة لديهم، إضافة لأخطاء أخرى، منها على سبيل المثال: سقوط (١٦) حديثاً كاملاً، وإدراج بعض الأحاديث في بعض، و حصول أكثر من (٢٥٠) تصحيحاً ما بين نقص أو سقط أو زيادة تخل بالمعنى، أو تصحيف لاسم، أو نسبة كلام إلى غير قائله، فضلاً عن

الحروف والكلمات القصيرة مثل " عن " التي أصبحت " ابن " أو العكس ، " وابن " التي أصبحت " أبي " أو العكس^(١).

٣- ثم طبع بتحقيق الأستاذين: عادل الهدبا و محمد علوش، الناشر: دار العطاء للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى - ٢٠٠١ م. وصدرت طبعة حديثة وهي الرابعة للكتاب، والناشر: دارس أطلس الخضراء- الرياض، ٢٠١٢-٥١٤٣٣ م.

وقد بذل المحققان جهداً وافراً في خدمة الكتاب والعناية به، فكان اعتمادهم على ثلاث نسخ خطية للكتاب، مع تخريج الأحاديث وتوثيق النصوص في الغالب، ولعلها من أفضل طبعات الكتاب حتى الآن.

بيد أنه يعاب على عملهم القصور في تحصيل نسخ الكتاب الأخرى، فقد فاتهم نسخ خطية هامة لم يقفوا عليها، ولذلك حصل عندهم عدد من الأخطاء والتصحيحات، مع قصور في المقابلة واثبات الفروق بين النسخ، وترك بعض المواضع دون توثيق.

٤- ثم طبع بتحقيق الشيخ سليم الهلالي، وسَمَّى عمله بـ "التَّخْرِيجُ الْمُحَبَّرُ الْحَثِيثُ لِأَحَادِيثِ كِتَابِ الْمُحَرَّرِ فِي الْحَدِيثِ"، الناشر: دار ابن حزم، ط: ١، ٥١٤٢٥-٢٠٠٤ م، في ثلاثة مجلدات.

وقد اجتهد المحقق في ضبط النص والتعليق عليه، فاعتمد في تحقيقه للكتاب على خمس نسخ خطية، وتوسع في تخريج الأحاديث وخدمتها وبيان درجتها من حيث الصحة والضعف والعلة،

وعمله أليق بتخريج الأحاديث من ضبط النص والتعليق عليه، فنظراً لطول التخريج في كثير من الأحيان مما يستغرق الصفحات أفضى به إلى قلة العناية بالنص وتحريره وتوثيق ما فيه، ومن ذلك عدم توثيق كثير من

(١) ينظر التنبيه على هذه المآخذ في الطبعة التي حققها الهدبا وعلوش (ص/١٦).

الأقوال التي يذكرها المؤلف وهي أقوال مهمة في الكلام على علل الأحاديث والرجال، دون أدنى إشارة.

٥- ثم طبع بتحقيق د. عبدالله التركي، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. وقد اعتمد على النسخة المحمودية -على نقصها- وأكمل النقص من المطبوع سابقاً، وهي طبعة جيدة عني فيها بضبط النص وتوثيقه وتخريج للأحاديث والكلام عليها، ويؤخذ عليه عدم اعتماده على نسخ الكتاب الخطية الأخرى -مع توافرها- وبعضها غاية في الجودة والتمام، مما أدى لوقوع كثير من الأخطاء في النص والتصحيح والسقط.

٦- ثم طبع بتحقيق د. ماهر ياسين الفحل، وقامت بنشره: دار مدار القبس- الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، وقد اعتمد في تحقيقه للكتاب على نسختين خطيتين، وقام بخدمة الكتاب من حيث التعريف به وبمؤلفه وخدمة نصوصه وتخريج موجز لأحاديثه. لكن يؤخذ على طبعته ما أخذ على طبعة الهدبا وعلوش، مع أن طبعته دونها بمراحل.

٧- "الدرر في تخريج المحرر"، تأليف: الشيخ خالد ضيف الله الشلاحي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. وهو تخريج جيد مفيد لأحاديث الكتاب والحكم عليها، ولم يعتمد على نسخة خطية للكتاب، فحصل فيها سقط وتصحيف وأخطاء، مع عدم توثيق النصوص وخدمتها.

• الدراسات حول الكتاب:

- للعلامة أحمد شاکر -رحمه الله- تحقيق للمحرر قابله على مخطوط، لكنه مسودة لم يخرج أحاديثه، ولم يطبع بعد^(١).

(١) ينظر: "منهج أحمد محمد شاکر في تحقيق النصوص" (ص/١٣٣).

- ومن الرسائل الأكاديمية المتعلقة بالصناعة الحديثية في الكتاب:
- "منهج الحافظ ابن عبد الهادي في الحكم على الأحاديث والأسانيد من خلال كتابه: "المحرر في الحديث"، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إعداد: الباحث سيد عجمي محمد محمود، جامعة الفيوم - كلية دار العلوم، قسم الشريعة-مصر، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- وأما مختصراته فلم أقف إلا على: "مختصر محرر ابن عبد الهادي"، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن محمد المرادوي المقدسي (ت ٧٦٩هـ)^(١).

(١) ينظر: "معجم مصنفات الحنابلة" (١٥٢/٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد:

في ختام هذا البحث بعد توفيق الله - سبحانه وتعالى - وإعانتة على إتمامه، أود أن أدون خلاصته، وذلك فيما يأتي:

١- قمت بكتابة ترجمة موجزة للإمام ابن عبدالهادي - رحمه الله - تلقي الضوء على سيرته ونشأته ومكانته العلمية وآثاره وثناء العلماء عليه.

٢- كتاب "المحرر في الحديث" من كتب أحاديث الأحكام المهمة في بابها، بل تفوق على غيره من المصنفات المقاربة له.

٣- حررت الاختلاف في اسم الكتاب وبينت الصواب في ذلك مقروناً بالأدلة.

٤- كشفت عن موارد المؤلف في كتابه وأنه اعتمد على مصادر عديدة تبين غزارة علم المؤلف وسعة اطلاعه وهو مما يزيد في قيمة الكتاب وأهميته.

٥- تحدّث عن موضوع الكتاب، وبينت ثناء العلماء عليه وقيّمته العلمية.

٦- قمت بذكر أماكن نسخ الكتاب الخطية والتي تيسر الوقوف عليها، ومحاولة حصر ما توفر منها في خزائن المخطوطات في المكتبات مع وصف مفصّل لها.

٧- بيّنت مفصلاً المنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه وتميّزه في كتب وأبواب كتابه.

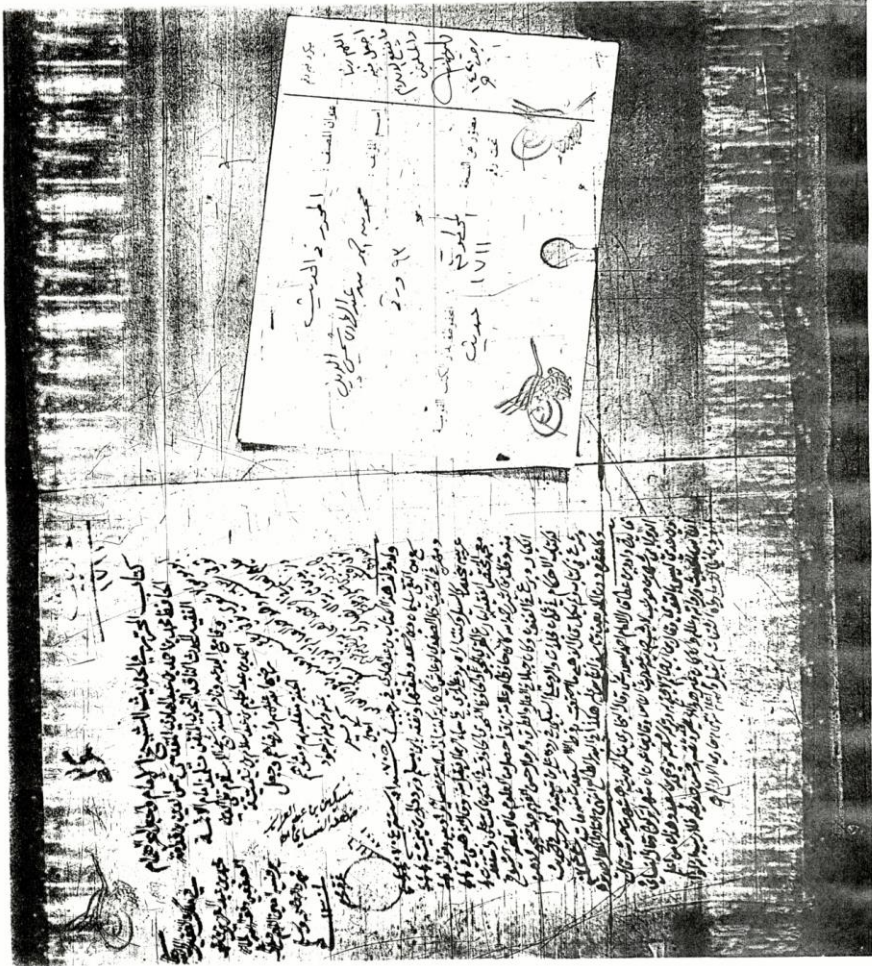
٨- قارنت بين كتاب "المحرر" وأشهر كتب أحاديث الأحكام المقاربة له،

وبيّنت مزايا وغزارة مادته عليها.

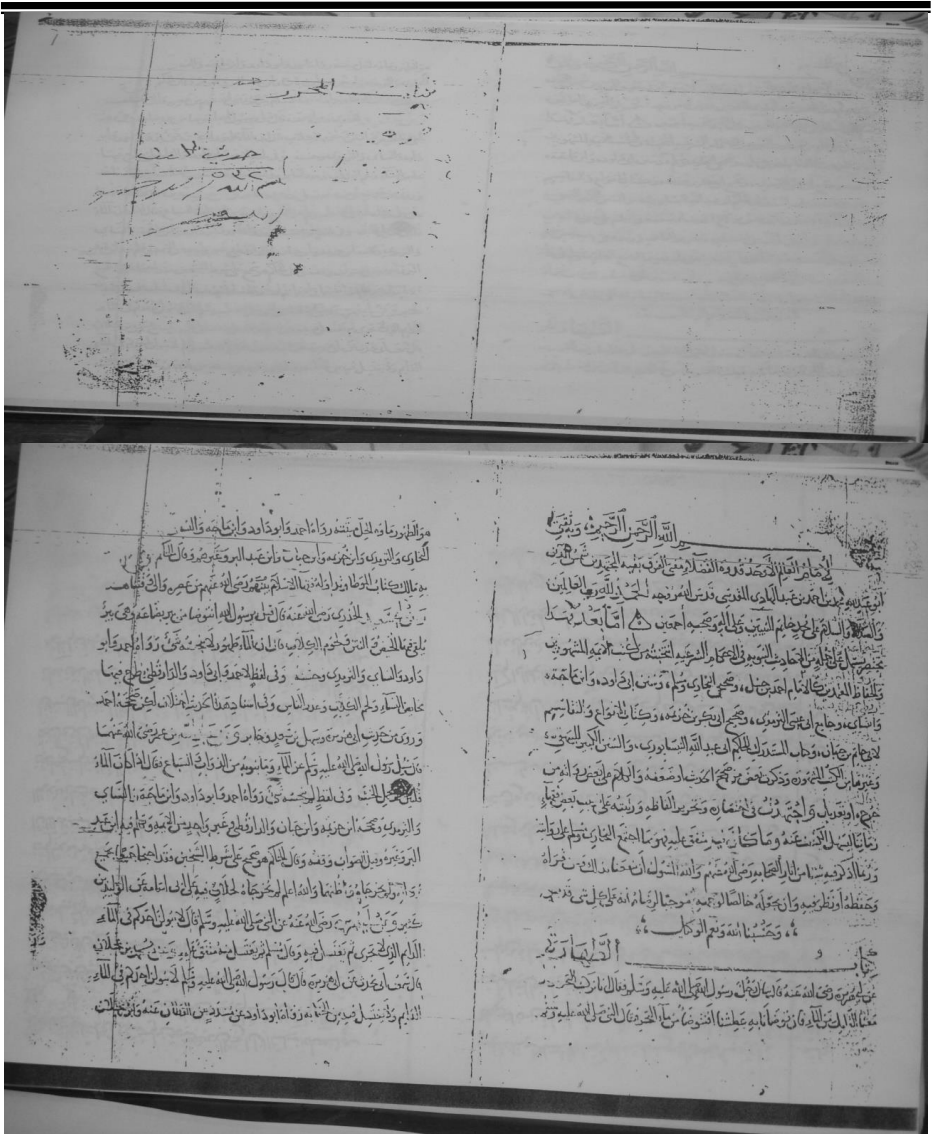
٩- عرّفتُ بجهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب، وتنوعهم في ذلك. وفي الختام أرى أن كتاب "المحرر" بحاجة لمزيد من الدراسات حوله؛ من حيث الصناعة الحديثة فيه، ومنهج المؤلف في إيراد الأحاديث وبيان عللها ونحوها من الأبحاث التي تخدم الكتاب وتثري محتواه وتزيد من التعريف بقيمته العلمية.

والله الموفق والمعين.

ملحق ببعض النماذج من صور مخطوطات الكتاب



الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب القومية



صورة الغلاف وبداية الكتاب من مخطوطة دار الكتب المصرية



صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الشيخ إبراهيم محمد السليم

الجزء الأول من تحرير المحرر
شرح حديث النبي المطهر

مخط مولفه الشيخ الامام

ابي بكر بن علي بن محمد بن علي

الحري رحمه الله تعالى

ونفعنا به امين

امين

باب الآتي

كتاب الصلاة
باب الصوم

لجنة الوثائق
١٣٣٣

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من مخطوطة

تشستريتي لشرح الحريري على المحرر

قائمة المصادر والمراجع

- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الأعلام، خيرالدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٩٧٩ م.
- أعيان العصر وأعيان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د.علي أبو زيد، د.نبيل أبو عشمة، د.محمد موعد، د.محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الإمام بأحاديث الأحكام (ومعه حاشية شمس الدين بن عبد الهادي)، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ)، تحقيق: محمد خلوف العبد الله، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩ م.
- البداية والنهاية، نعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د.عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الناشر: هجر للطباعة والنشر - الجيزة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني اليميني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهري، الناشر: دار الفلق - الرياض، الطبعة: السابعة، ١٤٢٤ هـ.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: د. عبد الحلیم النجار، الناشر: دار المعارف - القاهرة، ط ٤.
- تاريخ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: عدنان درويش، الناشر: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية - دمشق، سنة النشر ١٩٩٤ م.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

- التخرّيج المحبّر الحثيث لأحاديث كتاب المحرّر في الحديث لابن عبدالهادي، سليم بن عيد الهاللي، الناشر: دار ابن حزم-بيروت، ط: ١، ٥١٤٢٥-٢٠٠٤م.
- تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تصحيح تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تصوير دار الكتب العلمية، ١٣٧٤هـ.
- تعليق التعليق على صحيح البخاري، أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القرقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: عامر بن حسن صبري، الناشر: المكتبة الحديثة-الإمارات، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (ت ٩٠٩ هـ)
- تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي مجير الدين (ت ٩٢٨ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، سنة النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- الدرر في تخريج المحرر، خالد ضيف الله الشلاحي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
- دول الإسلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، تحقيق: حسن إسماعيل مروة - محمود الأرناؤوط، الناشر: دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م.
- ذيل تذكرة الحفاظ، أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم دمشق، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، محمد بن عبد الله بن مجاهد القيسي دمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.
- السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، ضياء الدين المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: دار ماجد عسيري، سنة النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، الناشر: دار بن كثير - دمشق ١٤٠٦هـ.
- الصَّارِمُ الْمُكِّي فِي الرَّدِّ عَلَى السُّبُكِيِّ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: عقيل بن محمد المقطري، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق،
الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة:
الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي
(ت ٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبه، الطبعة الأولى،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- العبر في خبر من غير، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨هـ)، حققه: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني
زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، شمس الدين محمد
بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ)،
تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكاتب العربي - بيروت.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (فهارس آل البيت)،
مؤسسة آل البيت، الناشر: مآب - مؤسسة آل البيت، سنة النشر: ١٩٨٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد
الله أبو طاهر القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)، دار العلوم الحديثة - بيروت/ لبنان.
- المحرر في الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)،
تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة،
جمال حمدي الذهبي، الناشر: دار المعرفة، لبنان - بيروت، الطبعة: الثالثة،
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- المحرر في الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)،
تحقيق: عادل الهدبا - محمد علوش، الناشر: دار أطلس الخضراء-الرياض،
الطبعة الرابعة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- المحرر في الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)،
تحقيق: د.ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار القبس للنشر والتوزيع.
- المحرر في الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)،
تحقيق د. عبدالله التركي، الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات الأصحاب، بكر بن عبد الله
أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه
الإسلامي بجدة، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن بن
عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار
الجيل-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز
الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المعجم المختص (بالمحدثين)، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة
الصديق - الطائف: ١٤٠٨ هـ، الطبعة الأولى.
- معجم مصنفات الحنابلة، د. عبدالله بن محمد الطريقي، ط ١، ١٤٢٢ هـ،
بدون ذكر الناشر.

- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص، د. أشرف عبدالمقصود عبدالرحيم، الناشر: دار أضواء السلف-الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن العليمي (ت ٩٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مراجعة عادل نويهض، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٣.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد، ابن الغزي: محمد كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤هـ)، تحقيق: محمد الحافظ، نزار أباطة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء ديد رينغ، الناشر: فوانز شتايز بقيسبان، الطبعة الثانية: ١٣٠١هـ - ١٩٨١م.

- الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)،
تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة
الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٢هـ.

